ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٤٧ - الاربعاء ٣١ ك١ ١٩٧٥



مذكرة الرهبانيات
اكدت مؤامرة التقسيم:

ببنادقنا نحمي وحدة التراب اللبناني والتراب الفلسطيني

كلمة الصمود

ستبقى ارض فلسطين عربيّة ..

مما لا شك فيه ان كافة الدلائل المتعلقة بالقضية
طينية اضافة الى كافة التحركات التي تقوم بها
دة منظمة التحرير الرسمية تشير الى ان القيادة الرسمية تريد الدخول بشكل او باخر كطرف فلسطيني يسعى لنيل حصته من التسوية التي تجتاح المنطقة ضمن مخطط ينفذ تدريجيا، وتكون حلقاته متتابعة وبطيئة يمكن ان تؤدي بالنهاية الى نتائج تريد ان تحققها قيادة منظمة التحرير بعد ان تكون قد مهدت الارضية لذلك باعطائها الصفة الوطنيةلانتصاراتها السياسية المتكررة، دون ان تلتفت الى القرارات الجماهيرية لجماهير الثورة وقواعدها ، والتي تعني برغم كل الخطوات بأن الجماهير المقاتلة لن ترضى بديلا عن التحرير الكامل لارض فلسطين ، كل فلسطين .

ومن اهم هذه الدلائل التي تشارك فيها اطراف عديدة الى جانب قيادة المنظمة الرسمية لتمريرها على الجماهير الفلسطينية هي :

١ ــ الدعاية الضخمة التي تقوم بها منظمة التحرير بالنسبة لانتخابات بلدية الناصرة والتي فاز فيها مرشح حزب راكاح الشيوعي « توفيق زياد » وتصوير هذا النجاح على انه انتصار لقضية فلسطين مع وعيها الكامل لما سيتبع هذا النجاح من مخطط الانتخابات المحلية في الضفة وبعد ذلك مشروع الادارة المدنية .

٢ ــ الانصالات السرية مع وسطاء معروفين بميولهم لحل المشكلة ضمن المخطط الامبريالي ، ذلك للفت نظر الولايات المتحدة بأن الطرف الفلسطيني القابل لديه الاستعداد للتفاوض انما بشكل متدرج ترافقه حملة دعائية توحي بان المشاركة في اتخاذ القرارات على المستوى الدولي انما هو انتصار لمنظمة التحرير ومن هؤلاء الوسطاء رومانيا ويوغسلافيا .

٣ ــ المشاركة عمليا في وضع قوائم انتخابات الضفة والتي ستجري في ٩ اذار القادم تحت تبرير وجود مشاركة العناصر الوطنية في هذه الانتخابات ،

٤ ــ التأكيد من جديد على موضوعة « الدويلة الفلسطينية » من خلال التصريحات العلنية والسرية لممثلي وسفراء ! المنظمة للصحف والاذاعات الاجنبية ذلك بغية التمهيد لاقامة مثل هذه الدويلة التي لن تكون الا دويلة مرتبطة بكافة مؤسساتها بالامبريالية والرجعية .

٥ ــ التركيز على اهمية عرض قضية فلسطين على مجلس الامن من الزاوية التسووية والمتمسكة بقرارات الامم المتحدة سواء القرار « ١٩٤ وهو قرار التقسيم » او قرار ٣٢٣٦ الاخير ، الداعي الى حق تقرير المصير. ومما يؤكد ذلك المجموعة الفكرية التي تفرغت فيمركز التخطيط لعمل الدراسات اللازمة لاخراج طريقة عرض القضية الفلسطينية على مجلس الامن اخراجا يضمنعدم احراج قياده المنظمة امام القواعد والجماهير المقاتلة في الثورة . بحيث يصبح مجلس الامن هو البديل الفعلي والعملي لمؤتمر جنيف الذي لا تستطيع قيادة منظمة التحرير الرسمية على المجاهرة بالقبول به لحل القضية الفلسطينية .

ومن هنا فان كل الدلائل السابقة تشير الى جدية مشاركة قيادة منظمة التحرير في انهاء الصراع مع العدو ذلك باستعدادها في المشاركة بكل الخطوات المقبلة في التسوية .

لقد جاءت نتائج الانتخابات الاخيرة في مدينة الناصرة بالارض المحتلة كورقة جديدة بيد القيادة الرسمية لمنظمة التحرير تساعدها على العودة لطرح قرار التقسيم رقم ١٩٤ اثناء بحث القضية الفلسطينية في مجلس الامن وبالتالي فان نجاح المرشح الشيوعي في هذه الانتخابات انما جاء لخدمة الخط التسووي الذي تسير به المنظمة ضمن مخططها التدريجي .

ومع ان هنالك دلائل اخرى تحتاج الى بحث طويل الا ان اهم ما فيها ان جماهيرنا التي رفضت ومنذ اكثر من ربع قرن قرارات الامم المتحدة وعلى رأسها قرار ١٩٤ ، وهو قرار التقسيم ، لن ترضى بالعودة الى بحث هذا القرار حتى ولو كانت العودة الى هذا البحث تتم عبر قيادة المنظمة .

ومهما يكن من امر فان حركة التاريخ لن تغيرها نتائج انتخابات محلية او مشاريع مشبوهة تشارك فيها المنظمة بوحي من علاقاتها ولقاءاتها بالاطراف التي تريد انهاء الصراع العربي ــ الصهيوني بشكل او باخر وان الجماهير التي قدمت الاف الشهداء على مذبح القضية الفلسطينية ، هذه الالاف من الشهداء هي التي اوصلت القضية الفلسطينية بالنضال المستمر والدؤوب الى اعلى مبر دولي في العالم .

ان الجماهير لي ترضى بديلا عن ارض فلسطين كاملة، ومهما اختلفت وسائل القيادات الوسطية المرتبطة تاريخيا بالنظم الرجعية الموروثة والتي سقطت كافة اوراقها منذ ان ارتضت لنفسها ان تمد يدها لجلادي الشعوب وعلى رأسهم نظام الملك الاردني السفاح في الاردن .

ان رفضنا لاي حل سياسي تسووي وايماننا الذي اكدته مسيرتنا الرافضة لكافة اشكال الحلول التصفوية انما هو نابع من قناعتنا التي لم تزحزحها المؤامرات بأن قضية الشعب لا يمكن تجزئتها وان ارادة الجماهير اقوى من ارادة المتلاعبين بمصيرها وطموحاتها وامالها واقوى من الطارئين على ثورتها المسلحة .

لم يحدث قبلاً
يا وطني
اني احببت حقول القمح
بهذا الشكل ...



برسم التسوية

قيادة المنظمة تدعو اتباعها للمشاركة في الانتخابات النيابية الاردنية

استمرارا في خدمة مشاريع التقارب المطروحة بين النظام الاردني العميل وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . اوعزت قيادة المنظمة الى بعض الشخصيات الفلسطينية المحسوبة عليها بدحول الانتخابات الاردنية التي ستجري خلال الشهرين القادمين . وكان هذا الموضوع قد بحث في اجتماعات منظمة التحرير الاخيرة . وذكرت بعض الاوساط الفلسطينية في الاردن انها قد تلقت اشعارا من قيادة المنظمة بضرورة اعداد دراسة وانية عن هذا الموضوع . لتقدير النتائج فيما اذا دخلت هذه العناصر الانتخابات الاردنية . .

العملة الفلسطينيه .. استعدادا للدولة

ذكرت بعض المصادر الفلسطينية ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد ناقشت في احد اجتماعاتها اقتراحا قدم لها من احد الشخصيات الفلسطينية ، مسألة «صك عملة فلسطينية» بعد أن اصبحت قيادة المنظمة معترفا بها في المحافل الدولية ، وحتى يكون هناك متسع من اجل تغطية هذه العملة بالغطاء الذهبي المطلوب .

وقد قابل هذا الاقتراح الاستحباب من قيادة المنظمة وحول الى بعض الاختصاصيين بأمور النقد . من اجل اعداد دراسة كاملة وشاملة استعدادا للتطورات المقبلة .

خلافات على منصب رئيس المجلس الوطني

تفيد بعض المصادر المقربة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان هناك خلافات حادة بين رئيس المجلس الوطني الفلسطيني واحدى التنظيمات الفلسطينية ، التي اخذت تسرب في الاونة الاخيرة بعض المعلومات المقصودة . لتقييم نتائج ردات الفعل عليها ، من قبل الاوساط الفلسطينية والتي تتركز حول تعيين رئيس جديد للمجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة . وقد ذكرت بعض الاسماء ، بالتحديد مثل محمود الخالدي وابراهيم بكر . وياسر عمرو ، وجمال العرداتي ، واحمد صدقي الدجاني .

على طريقة اساتذته

هدد احد قياديي احدى المنظمات بنسف بعض المجلات والجرائد الوطنية ، بسبب موقفها الرافض للتسوية وطرحها الذي يعتبر تهجما على احدى الانظمة العربية القابلة بالتسوية السياسية . ومن المعروف ان القيادي الذي اطلق هذا التهديد كان احد اعوان المكتب الثاني في الفترة الماضية .



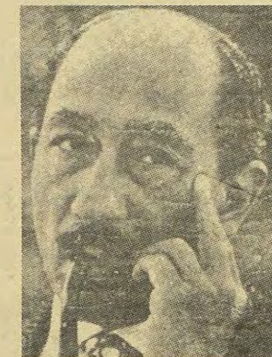
الرجعيّة الأردنية تحت الطلب

يبدو ان النظام الاردني تعدى مرحلة قمع الجماهير الفلسطينية وتصفية المقاومة في الاردن ، الى قمع الثورة العربية في عمان والحركة الوطنية في الخليج ، ثم دوره الفعال في مجازر لبنان ...

وواضح من خلال هذا الدور ، ان المهمة المقررة لهذا النظام هي ملاحقة المقاومة الفلسطينية اينما وجدت او تواجدت ، كي يثب حسن نياته تجاه اسرائيل والامبريالية من جهة ، ولكي يصبح مطمئنا الى وضعه خوفا من مقاومة فلسطينية مسلحة يحتمل عودتها او بروزها مرة ثانية في الاردن رغما عن انف النظام نفسه !

وفي الاحداث الاخيرة لم يكتف نظام الملك حسين بتسليح الكتائب وارسال الاسلحة لها وتدريبها ، وانما كما ذكرت بعض الاخبار ، قام اخيرا بانشاء معسكر خاص لتدريب القوى الفاشية اللبنانية قرب الزرقا ، حيث يتدربون فيه على بعض الاسلحة المتطورة وعلى حرب عصابات المدن ، انطلاقا من خبرته السابقة التي اكتسبها بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ ، وتأتي المواقف الاخيرة لنظام الملك حسين جوابا على تقارب بعض الانظمة العربية معه وبروزه على المسرح السياسي العربي مجددا ، وحصوله على معونات مالية ساهمت في تدعيم وضعه المهزوز . والتي محصلتها تعني فيما تعنيه ، المشاركة في مخططات التسوية ليس الا .

وصدق قول الامام علي : « كفاك خيانة ان تكون امينا للخونة » .



نيكسون يدعو للحفاظ على حكم السادات !

في مقابلة نشرتها له صحيفة « بديعوت احرونوت » الصهيونية بتاريخ ١٩/١٢/٧٥ ، اعلن نيكسون الرئيس الاميركي السابق ، ان مستشاريه عارضوا اقامة جسر جوي للامدادات العسكرية الى اسرائيل خلال حرب تشرين ١٩٧٣ ، وان كيسنجر كان المسؤول الوحيد الذي ايد هذه الخطوة ... ومما قاله في مقابلته المثيرة تلك ، حول رأيه بالسادات ، اجاب بان الزعيم العربي الوحيد الذي يمكن لاسرائيل ان توقع السلام معه هو الرئيس السادات ، واكمل قائلا ، انه على الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ان تبذلا اقصى جهودهما لكي يبقى في السلطة !

ويبدو ان هنالك « معزة » متبادلة بين الزعماء الاميركيين وانور السادات ، هذه « المعزة » تعود على ما يبدو الى فترة ليست قصيرة ، ومعلوم ان السادات سبق وان حزن كثيرا على استقالة نيكسون ووصفه بالصديق الوفي ، كما عودنا على مخاطبة الصهيوني كيسنجر « بالعزيز هنري » !

مؤامرة الانتخابات البلدية ..

كشفت مجلة « جيروزاليم بوست » الصهيونية في عددها الاخير ، حقيقة الدور الذي تلعبه قيادة منظمة التحرير في مؤامرة الانتخابات البلدية التي يزمع العدو الصهيوني اجراؤها في ٩ اذار القادم .

فقالت : « ان قيادة منظمة التحرير تشجع مؤيديها في الضفة الغربية على خوض الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في اذار وقالت الصحيفة وهي مقربة من وزارة الدفاع الاسرائيلية « انه يبدو ان منظمة التحرير تحاول ان تكسب مزيدا من الدعم في الضفة الغربية ، وان يكون لها ممثلون في مراكز يستطيعون من خلالها ان يتفاوضوا اما مباشرة مع اسرائيل او غير مباشرة عن طريق الاشتراك في اعمال مؤتمر جنيف القادم .

ان هذا الخبر الذي نقلته صحيفة صهيونية يؤكد أين تقع قيادة المنظمة ومن يدور في فلكها اقدامهم . ومن ثم يثبت حقيقة النوايا التي تحاول قيادة المنظمة اخفاءها باستمرار عن الجماهير الفلسطينية وهي تسير في طريق التسوية والقبول بما سيقبل العدو التنازل عنه .

الغرباء مع الكتائب والقوى الطائفية

نغمة الغرباء التي تطلقها الكتائب وتبرر بها اعتداءاتها ، وتوقع بها اتفاقاتها مع بعض المناطق (كما في الرويسات ، والمنصورية) تكريسا لمبدأ « الهجوم المقدس على الغرباء » افتضح في اكثر من موقع صدام مع الجماهير والقوى الوطنية حيث ثبت وجود غرباء بين الكتائب سواء غرباء مرتزقة او غرباء عن المناطق ، كما في سبنيه والمنصورية والغوارنة .. الخ وتأكيدا على وجود الغرباء مع القوى الانعزالية قامت الكتائب وزمر الطائفية بتسليح عدد من الطائفيين الذين وفدوا الى لبنان في السنوات الاخيرة من البلدان العربية ، سواءا للاقامة القانونية او غير القانونية فيه تمهيدا لترحيلهم الى اوستراليا وكندا والولايات المتحدة بواسطة مجلس الكنائس العالمي ، او بواسطة هيئات خاصة .

لقد اشترك هذا البعض من الغرباء في المعارك الدائرة في زحلة ، وكذلك وفد البعض الاخر منهم من منطقة « سد البوشرية » .

ان القوى الانعزالية تريد تحت سكين النعرة الطائفية والدينية ان تضع في ملاكها ، بالحسنى او بالشدة كافة المسيحيين الذي تواجدوا في لبنان .

ذلك انها ليست في الواقع ضد الغرباء الذين يقفون معها بالسلاح .

رومانيا الوسيط المقبول



رومانيا كما هو معروف للجميع تتحرك منذ فترة طويلة على صعيد محاولة ايجاد حل لما سمي بازمة الشرق الاوسط ويبدو من طبيعة النظام الروماني الخاصة والعلاقات التي يتمتع بها شخصيا رئيس الجمهورية شاوسسكو ... وقربه من الامبريالية الاميركية ... وعلاقته مع الصهيونية العالمية وسيطرتها على بعض مؤسساته الاعلامية والاقتصادية وعلاقاته الحسنة مع بعض الاقطار العربية ودول المعسكر الاشتراكي .

كل هذه الامور أهلت هذا النظام لكي يقوم بدور «الوسيط» في أزمة الشرق الاوسط وذلك برضى «جميع الاطراف المعنية» ومنها ابو عمار وسوريا ومصر والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ... ويقال ان شاوسسكو قد اكد لابو عمار اثناء زيارات الاخير «السرية» الى رومانيا ان الولايات المتحدة تعهدت بالضغط على «اسرائيل» من اجل القبول «بدولة فلسطين» وعلى هذا الاساس فان عليكم «اي على الفلسطينيين» الاعداد من الان لاستلام الحكم في هذه الدولة ... وقد يكون ذلك هو التفسير الحقيقي لوجود عدد كبير من البعثات الخاصة لتدريب عناصر فلسطينية على اعمال الادارة الحكومية في رومانيا .

يستثمرون اموال الشعب في تجارة العقارات !

في الوقت الذي وقفت فيه قيادة منظمة التحرير عاجزة عن الاجابة الصريحة عن تساؤلات جماهيرنا الفلسطينية حول مصير مشروع التحصينات . الذي كان مقررا انتهاء العمل به في نهاية هذا العام ، والذي توقف بقرار من قيادة المنظمة . كانت مخيمات البداوي ونهر البارد والنبطية تتعرض لاشرس اعتداء صهيوني راح ضحيته العشرات من القتلى والجرحى وتهدمت المئات من البيوت .

في هذا الوقت بالذات كانت قيادة المنظمة تعقد اجتماعاتها المتواصلة في دمشق من اجل مناقشة الاستفادة من الاموال التي لديها ، بدلا من التوقف امام قضية الاستمرار في مشاريع التحصين وبناء الملاجىء التي تؤمن الحماية والوقاية من الاعتداءات المستمرة التي يشنها العدو الصهيوني والرجعي على جماهير شعبنا الفلسطيني .

ان كل ذلك غاب عن جداول اجتماعات قيادة المنظمة ليحل محله موضوع الاستفادة من استثمارات اموال المنظمة ، في شراء العديد من العقارات في بعض العواصم العربية ، من اجل الاستفادة من ارباحها في تغطية مصاريف التحركات السياسية لقيادة المنظمة في المرحلة القادمة ، خدمة لمسيرة التسوية .

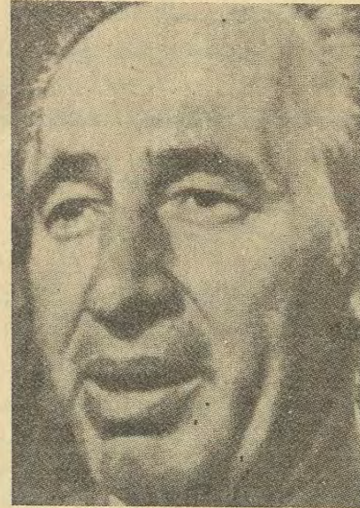
ان جماهيرنا في المخيمات ، ترفع صوتها عاليا مدويا وأيديها على أزندة البنادق ، ان الاموال التي تفكر قيادة المنظمة في استثمارها في بعض العواصم العربية هي اموالنا جمعت من اجل دعم ثورتنا ودعم مخيماتنا ضد الغارات الصهيونية وهجمات الرجعية العربية ، وليس من حق قيادة المنظمة حرية التصرف بها ، الا في مشاريع تخدم استمرار ثورتنا وتحصينها بكل الوسائل الكفيلة بتأمين مسيرتها حتى تحقيق الانتصار النهائي الشامل .

شمعون اللبناني وشمعون الصهيوني

وجهان لمخطط واحد !



شمعون اللبناني



شمعون الصهيوني

تصريحات شمعون اللبناني الاخيرة حول احداث وادي ابو جميل وتدخل "جيش غريب" في احداث زحلة خدمة لمخططات العدو

ان الاتفاق على وقف اطلاق النار الاخير الذي اذيع نصه في الاسبوع الماضي ، وبدأ تنفيذه على جميع الاراضي اللبنانية ، والذي تضمن التزام كافة الفرقاء بجميع بنوده لا يضيف جديدا على الوضع ، ولا يوحي بالسعي لتخفيف تأزمه ، ذلك لان نتيجته معروفة تماما ، انطلاقا من معرفتنا ان الازمة اللبنانية لم تحقق شيئا من اهدافها ، الامر الذي يؤدي مباشرة الى القول ان قابلية التفجير موجودة بوجود الصراع السياسي والعسكري الذي لم يحسم بعد .

والواقع هو ان تخفيف حدة التوتر ، والهدوء النسبي او حتى التوقف كليا عن اطلاق النار لايرتكن اساسا ، الى اتفاق سواء اكان ذلك تلميحا امتصريحا بين اطراف النزاع .

وما يؤكد هذا ، هي المعلومات التي تتحدث عنها الاوساط السياسية حول موافقة القصر المبدئية على حل مناسب يؤدي الى الخروج من دوامة الكارثة التي لا تعدو كونها افتراضات لا استنتاجات كثيرا ما تكون متناقضة لسياق التصرف والممارسة فتسقط في مطابقتها ، بالتالي ، مع مجرى الاحداث والوقائع والقرائن السابقة لها والتي تشهدها الساحة اللبنانية منذ وقت طويل .

شمعون اللبناني ـ الاسرائيلي

يعكس هذه الحالة ، الغزل القائم بين شمعون اللبناني ، وشمعون الاسرائيلي ، القائم بصورة خفية منذ بداية الاحداث ، والذي اعلن عن نفسه في المعارك الاخيرة عندما احتلت قوات الحركة الوطنية وادي ابوجميل ، وكبدت التجمع الزحلي خسائر فادحة .

فالاول ـ اي شمعون اللبناني ـ لم يتوان عن التمهيد لمبررات التدخل الاسرائيلي المباشر في الاحداث اللبنانية ، فهو اولا على صعيد بيروت ابتدأ في التمهيد لهذا الدخول عن طريق ادعاءات كثيرة ، اهمها ان مقاتلي الحركة الوطنية احرقوا كنيس اليهود في وادي ابوجميل ، وعبثوا بمحتوياتها ، بعد أن عاملوا يهود المنطقة بقسوة وعنف . وهو ثانيا ، تبع هذا الموقف باتهام اخر حول وجود «مسلحين غرباء» في المعارك التي تدور في زحلة والبقاع ، ممهدا بذلك لتغطية اي تدخل اجنبي واعطائه مبررا لهذا الطريق ، كحلم بالعودة الى لبنان الى عام ١٩٥٨ .

واستكمالا لهذا الموقف ، جاء الياس الهراوي رئيس التجمع الزحلي ، ليعلن بوضوح عن هذا التدخل المزعوم بقوله « ان ١٠ الاف مسلح يطوقون زحلة ويشنون عليها هجوما مركزا بكافة الاسلحة الثقيلة» .

ولم يكن مفاجأ لاحد ، ان التلفزيون نفسه ودون ان يدري كذب تصريحات وزير الداخلية ، سواء عن طريق المقابلات التلفزيونية مع يهود وادي ابوجميل الذين اكدوا ان سلامتهم وسلامة كنيسهم ، وحتى طعامهم ، لم يكن لولا وجود مقاتلي الحركة الوطنية انذاك في وادي ابوجميل ، او عن طريق تصريح متلفز لرئيس الحكومة نفى فيه ما تقدم به وزيره ، مؤكدا على أن الصراع في زحلة هو لبناني ـ لبناني .

ورغم هذه التكذيبات ، فان شمعون الاسرائيلي ، وجد بتصريحات شمعون اللبناني الضوء الاخضر للتهديد ، وكان ما اعلنه سابقا عن ان اسرائيل ستتدخل في الصراع اللبناني لحماية رعاياها ! في لبنان ،

وفي حال اي تدخل اجنبي ، استكمل طريقه ليشكل جزءا واحدا من المؤامرة الامبريالية ـ الرجعية ـ الصهيونية على لبنان ، وليدلل على حجم النوايا اتجاه لبنان الذي يعتبر حامل العدوى الوطنية والتقدمية الى المحيط العربي بأكمله . والذي يهدد مستقبلا وحاليا الوجود الامبريالي بكافة اشكاله في المنطقة العربية بشكل عام وفي فلسطين المحتلة بشكل خاص .

كذلك ، فان موقف شمعون اللبناني وشمعون الاسرائيلي ، يسدان الطريق امام الحل القادم من منطقة تسعى جاهدة لفرض بعض شروطها للوصول الى حل استسلامي مع اسرائيل ، بحكم ان الهدوء في الساحة اللبنانية ، وبالتالي ، استمراروصايتها يقوي جانبها بينما العكس يضعفها تماما ، وهذا ما يكشف الضوء الباهر عن حجم رحلة الاستسلام العربية ـ الرسمية .

ان جميع المواقف السياسية المصرح بها ، والموحى بها تتضافر جنبا الى جنب لتكون كلا متكاملا ، من الكل الشمعوني الاسرائيلي الذي يسعى كلما عم الهدوء النسبي الى تفجير الموقف عن طريق غاراته المتكررة ، التي تصب في اتون الاهداف الانعزالية اللبنانية ، وهي كلها دلائل تشير على ان الحل ليس وشيكا . لطالما هو مهدد بشمعونين يسعيان الى تثبيت «القدم» الرجعية في لبنان .

ومواقف الرجعية ، كالاسرائيلية تماما ، مازالت متصلبة ، بوجه اي هدوء ، يأتي معه انتصار نسبي للحركة الوطنية ، ولو عن طريق تحقيق مطلب سياسي او اقتصادي واحد .

ان كل هذا «التوافق» بالرأي ، لا يؤدي فقط الى كشف أوجه التشابه والتكامل ما بين الامبريالية العالمية الممثلة باسرائيل والرجعية العربية ، وشمعون ، والقصر ، والاطراف الانعزالية احد اطرافها فحسب ، وانما يكشف ايضا حجم الهدوء الرجعي المطلوب الذي يقفز عن كافة المطالب ، ليتوجها في ظروف اخرى «بكسر عظم» الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية .

وامام هذا ، لا بد من التساؤل : هل هناك ثمة ورقة عمل في يد الحركة الوطنية ، لعدم تمرير «الهدوء» الرجعي ـ الامبريالي ، لكي يتم الكشف عنها من أجل تأمين حد ادنى من الاصلاح .

ان الكشف عن ورقة عمل اخيرة ـ جديدة تستدعي قبلا اتخاذ كل الترتيبات لضمان ربحها ، فالاوراق التي سقطت لانها لم تكن بحجم الاحداث ، ولا منطلقة من معطياتها ، ومن كافة الاسباب التي أدت اليها ، واخيرا من الظروف التي اوجدتها ، وستوجدها مستقبلا ، لا يمكن ان تصمد ما لم تكن هذه الورقة تستهدف الوصول الى «الهدوء» الوطني مع ما يعنيه ، اولا ، في توجيه واضح لضرب واسقاط المؤامرة الامبريالية ـ الرجعية وقطع الطريق على كل احتمالات التدخل .

هذا ، بايجاز ما يريده شمعون اللبناني وشمعون الصهيوني ، وهذا التجانس في المواقف ليس صدفة ، ولا سقط من السماء دون اسبابه على الارض . وبذلك تبقى هذه الاسباب هي التي يجب ان نستمد منها ورقة العمل الجديدة ، التي يكتب باعلاها ، شمعون اللبناني هو شمعون الاسرائيلي ، والمصري ، والسعودي .. الخ .

على ضوء الدعوة الجديدة لتعريب الازمة اللبنانية

م.ت. تستجيب لمواقف اليمين اللبناني والعربي

عادت من جديد نغمة عرض الازمة اللبنانية على الجامعة العربية حيث اعلن يوم الاثنين الماضي السيد محمود رياض امين الجامعة العربية ان ثلاث دول قد وافقت حتى الان على عرض القضية الفلسطينية على مجلس الجامعة العربية ، هي السودان ولبنان ، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن المعروف ان هذه الدعوة ، قد جاءت بعد ان وصلت محاولات حل الازمة على الصعيد الداخلي الى طريق مسدود بسبب استمرار القوى الفاشية والطائفية والسلطة اللبنانية في تصعيد الامور عسكريا . ومن هنا فان محاولات تعريب الازمة اللبنانية ، تاتي في مثل هذه الظروف بدفع من القوى الرجعية العربية واليمينية الفاشية اللبنانية لدفع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية الى تقديم التنازلات لاستمرار هيمنتها على الامور في الساحة اللبنانية ، ومن ثم بهدف تضييق الخناق على حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان وبالذات الطرف الفلسطيني الرافض للتسويات التصفوية السياسية المطروحة لحل المشكلة الفلسطينية . وهو الطرف الذي حدد موقفه الجذري من مثل هذه المحاولات المشبوهة . وعزز علاقاته مع القوى التقدمية والثورية اللبنانية التي ترى في محاولات تحجيم حركة المقاومة الرافضة واخضاعها لمنطق التسويات محاولة لجره الى نفس الميدان ما يسبب في اضعاف مواقفه .

التعريب واحد

ولقد طرح في الاونة الاخيرة اكثر من طرف عربي قضية «التعريب» وبرغم الاختلاف في الوجوه التي عرضت هذا الموضوع فان قضية التعريب بحد ذاتها تشكل وبحكم التجربة التي عاشتها المقاومة الفلسطينية مع هذه الاشكال تبقى تحمل في طياتها الكثير من المخاطر على مستقبل حركة المقاومة ، خاصة اذا ما ادركنا ان هذه المحاولات لن تكون مهما اختلفت اغلفتها حريصة على سلامة المقاومة واستمرار كفاحها ضد العدو الصهيوني حتى تحقيق اهداف التحرير الكامل والشامل لكل الارض العربية والفلسطينية وانما سيكون مضمون هذه المحاولات مضمون رجعي نابع من مصالح وتوجهات القوى الرجعية والمستسلمة المهيمنة على التوجه العربي العام . على حساب مصالح وخصوصات جماهير الشعب الفلسطيني . ومن ثم فان من اهداف هذا التحرك اضعاف القوى التقدمية والثورية اللبنانية التي اخذت تشكل وبحكم مواقفها الراغضة في نظر بعض القوى والانظمة الرجعية في المنطقة خطرا لا يقل عن خطر القوى الثورية الفلسطينية الرافضة . خاصة بعد ان التزمت هذه القوى واعلنت عن رفضها لمحاولات شق وحدة الحركة الوطنية اللبنانية من خلال اعادة الجسور مع القوى الطائفية والفاشية اللبنانية تلك الجسور التي اغرقتها دماء الالوف من شهداء الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

القبول بالتعريب شق لوحدة الصف الوطني

ان محاولات تعريب الازمة اللبنانية ، التي انطلقت اخيرا من امين عام الجامعة العربية والاسراع في قبول قيادة المنظمة لهذه الدعوة . لا يعني الا خروج هذه القيادة على موقف الشعب الفلسطيني الرافض لهذه المحاولات ومن ثم استجابة من تلك القيادة لمحاولات بعض الاطراف العربية ودعواتها كشف وحدة الحركة الوطنية اللبنانية . وتشديد الخناق حول مطاليبها في الاصلاح . واضعافا لوحدة الكفاح والنضال التي تعمدت بالدم في كل الخنادق والمواقع التي قاتلت فيها قوات الحركة الوطنية اللبنانية مدعومة من المقاومة الفلسطينية . بالاضافة الى موقف المنظمة هذا ، فقد خرجت بعض الاطراف في الحركة الوطنية لتبرر ايضا قبولها بهذا التوجه وليس هذا بعيدا عن خطوات التسوية التصفوية التي تسعى الامبريالية الى تمريرها في المنطقة . ومن اجل ايجاد متنفس لقيادة المنظمة للتحرك في مواجهة ما هو مطلوب منها تقديمه في المرحلة القادمة .

ان التصور الذي يعتقد ان عرض القضية اللبنانية على مجلس الجامعة العربية والخروج بنتائج ايجابية لصالح الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية تصور خاطىء ، لان في ظل الهيمنة الرجعية والمستسلمة على مقاليد الجامعة العربية فان اي قرار يصدر عن مثل هذه الاجتماعات لن يكون الا في مصلحة الخط الرجعي المستسلم .

ان جماهيرنا التي كانت ضحية هذه الوساطات اثناء مجازر الاردن مطالبة باليقظة والاستعداد والحذر لاي محاولة جديدة من قبل الانظمة الرجعية والمستسلمة العربية والفلسطينية لضرب وتصفية الثورة .



تصاعد العمل العسكري لثوارنا يؤكد قدرة البندقية المقاتلة على اسقاط التسوية

□ في اكثر من مكان على الارض الفلسطينية المحتلة نفذ ثوارنا اكثر من عملية عسكرية ، مما ادى بالعدو الى المزيد من الرعب الذي يعاني منه نتيجة لتصاعد العمليات العسكرية المركزة والتي تستهدف المنشآت الحيوية والعسكرية وتربك العدو الغاصب.

ولقد اصبحت العمليات العسكرية المتصاعدة تثير التساؤلات العديدة بين تجمعات المستوطنين الصهاينة الذين أصبحوا يفضلون الهجرة والنزوح على البقاء في فلسطين المحتلة، ولقد بلغت نسبة المهاجرين من فلسطين تساوي اكثر من نسبة المهاجرين اليها ، بينما كانت قوافل المستوطنين الصهاينة والذين خدعوا بالدعاية الصهيونية تصل تباعا الى فلسطين للمشاركة في بناء الكيان الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني الذي طرد من ارضه حين كانت موازين القوى تميل الى صالح الامبريالية العالمية والتي اوجدت الكيان كرأس حربة داخل الوطن العربي مهددة بذلك كافة الحركات الثورية التي كانت في طريقها لبلورة قضية التحرر العربية ونقلها من الواقع النظري الى الواقع العملي الفاعل.

وحين كان الشعب الفلسطيني بامكاناته المحدودة يتصدى لقوات الاحتلال كانت الانظمة العربية الرجعية والتي كانت تمثل اعتى عصور الظلم والاضطهاد تقف الى جانب الامبريالية مديرة ظهرها لطموحات الشعب العربي وامانيه ممزقة وحدته القومية دافعة به الى الهاوية ضمن ما يتوافق مع مصالحها في البقاء على رأس السلطة حاكما مطاعا من قبل الجماهير المضطهدة .

وحين كانت عساكر الرجعيات العربية تعبىء كل امكاناتها لضرب الشعب في سبيل بقاء الحكم كانت عساكر الصهاينة تعبىء نفسها مدعومة بالامبريالية العالمية لطرد الشعب الفلسطيني من ارضه وتحقيق حلم الصهيوني «هرتزل» في انشاء الوطن القومي لليهود .

لكن حركة التاريخ لا تتوقف وانما تسير الى الامام، وحيث ان الجماهير المناضلة دائما هي المنتصرة بارادتها الثورية وبتضحياتها اللامحدودة ورغم الهزائم المتكررة التي منيت بها الرجعية العربية مما اسقط كافة برامجها المهيئة باتجاه التحالف مع الامبريالية، رغم كل ذلك كانت بندقية الثورة الفلسطينية هي الولادة الحقيقية لطليعة الجماهير العربية المناضلة والحكم الوحيد في يد الجماهير التي حملتها .

ومهما يكن من امر فان الثورة الفلسطينية والتي وجدت لتمثل ظاهرة الكفاح المسلح النبيلة . هذه الثورة لا زالت تعاني من مؤامرات الامبريالية والرجعية العربية والتي يهمها انهاء الثورة وجرها الى مستنقعات الخيانة الوطنية بعد ضرب جماهير الثورة في أماكن تواجدها سواء كما حدث في الاردن او ما يحدث في لبنان .

ومما يزيد الامر خطورة، ان قيادة الثورة الرسمية المتربعة على عرش منظمة التحرير ومؤسساتها التنفيذية هي قيادة اصلاحية، محتواة من الانظمة التي سبق وان كانت تقف دائما ضد حركة الجماهير المناضلة وضد حركة التاريخ .

وليس غريبا على قادة المنظمة الرسميين ان يتخذوا مثل هذه المواقف الوسطية . ذلك بسبب التركيبة البرجوازية الغير قادرة على التفاعل مع الجماهير والتي تمثل مصالحها الذاتية اولا ومن ثم مصالح الجماهير .

« ان اي قيادة برجوازية ـ اقطاعية ـ عائلية لا يمكن ان تنجز مهمات الثورة بنجاح » .

ومع ذلك فلازالت قواعد الثورة المقاتلة تقاتل اعدائها في كل مكان وخاصة على الارض الفلسطينية وتروي بدمائها الزكية ارض فلسطين لتكتب بدمها سطور ملحمة البطولة التي لا تنتهي الا باسترداد الارض كاملة وانهاء الكيان الصهيوني على الارض العربية .

القواعد المقاتلة والتي قدمت الاف الشهداء تابى الا ان يستمر القتال ضد اعداء الثورة ، ومن هنا ياتي تصاعد العمل العسكري للثورة الفلسطينية ولكوادرها وقواعدها الثورية والتي لن تسمح لمسيرة الثورة الا ان تستمر مسيرة مقاتلة رافضة لكافة الصيغ والحلول التي تؤدي الى ضرب نضال الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

قرية عربيّة تثور

□ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية بتاريخ ٢٨ــ١٢ــ٧٥ في خبر لها من الارض المحتلة ان ١٦ رجلا من رجال البوليس الاسرائيلي قد أصيبوا بجروح في اشتباك وقع بينهم وبين سكان احدى القرى العربية القريبة من نهاريا .

وقد وقع الحادث عندما تصدى سكان القرية لرجال البوليس الاسرائيلي حينما حاولوا هدم منزل لاحد ابناء القرية بحجة انه بني دون تصريح رسمي .

وقد تم القبض على ١٦ شخصا من سكان القرية ، ولم يستطع البوليس الاسرائيلي ـ اعادة النظام ـ الى البلدة الا بعد أربع ساعات كاملة .

وفيما يلي أهم العمليات العسكرية في اسبوع .

● يوم ٢٢ الجاري دمر ثوارنا الفلسطينيون سيارة عسكرية للعدو وقتلوا وجرحوا جميع من فيها من افراد جنود العدو ، عندما فاجأوها بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية على طريق الخضيرة ـ العفولة بالقرب من مفرق «بركائيم» وقد اعترفت سلطات العدو الصهيوني في نشرتها العبرية يوم ٢٣ الجاري بالعملية حيث ادعت كعادتها ان ثوارنا تسللوا من الاراضي اللبنانية .

● يوم ٢٤ الجاري تمكن احد ثوارنا الفلسطينيون من قتل ضابط صهيوني يعمل في جهاز مخابرات العدو ذلك عندما اطلق عليه النار بعد عملية رصد للضابط المذكور ، وقد اطلق الرفيق الثائر النار على الضابط الصهيوني اثناء وجوده في محل تجاري في الشارع الرئيسي بمستوطنة «ريشون ليتسون» قرب تل ابيب وقد تمكن الرفيق من العودة الى قاعدته سالما .

● وفي الساعات الاولى من صباح اليوم التالي هاجم ثوارنا بالاسلحة الرشاشة احد اندية ضباط العدو والتي يرتادها الضباط في الفترة الصباحية في مدينة ايلات جنوب فلسطين .

واستطاع ثوارنا في هجومهم والذي استمر ثلاث دقائق من قتل عدد من افراد العدو كما جرح عدد اخر ، وشوهدت سيارات الاسعاف وهي تقوم بنقلهم الى مستشفى ايلات العسكري .

وقد حاول العدو ملاحقة ثوارنا بعد أن قام بعمل حزام من قوات الشرطة والجيش الصهيوني حول المنطقة . كما قام بعملية تفتيش واسعة النطاق بحثا عن ثوارنا الذين اطلقوا النار ، الا ان ثوارنا تمكنوا من خرق الحصار والعودة الى قواعدهم موقعين خسائر جديدة بين افراد العدو .

وقد ذكرت اذاعة العدو في نشرتها العبرية الساعة ١١ من صباح نفس اليوم بأن قنبلة القيت على النادي بسبب خلاف عائلي ، واشارت الاذاعة بأن لا اصابات تذكر بين افراد ضباط العدو الذين يتواجدون هناك وان الشرطة الصهيونية قد فتحت تحقيقا بالحادث لمعرفة الفاعلين .

● في نفس اليوم قام ثوارنا من احدى المجموعات العاملة في داخل الوطن المحتل ، بنصب كمين لدوريات العدو على الطريق الرئيسي المؤدي الى مستوطنة «يفتاح» في الجليل الاعلى ، ولدى مرور سيارة محملة بعساكر العدو المحتل على نفس الطريق فاجأها ثوارنا بالقذائف الصاروخية والرشاشات واستطاعوا اعطاب السيارة وقتل وجرح عدد غير محدد من الجنود وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

وقد جاء على لسان وكالة الانباء «رويتر» ان متحدثا بلسان العدو قال ، ان احدى دوريات العدو تعرضت لاطلاق نار في الحدود الشمالية خلال تحركها في مستعمرة يفتاح في منطقة الجليل .

وذكر المتحدث «كالعادة» بانه لم تقع اصابات بين افراد العدو وان الدورية قد ردت باطلاق نار مماثل .

● في تل ابيب تمكن ثوارنا من المجموعات العاملة في داخل الوطن المحتل من زرع عبوات ناسفة شديدة الانفجار داخل مبنى المعرض المركزي للملبوسات الواقع في ساحة «ديزنكوف» في قلب مدينة تل ابيب ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ، وادى انفجارها الى تدمير اجزاء كبيرة من ابنية المعرض ، واندلاع النار في جميع اقسامه، وقد حاولت سيارات الاطفاء انقاذ ما تبقى من موجودات المعرض ومحاصرة النيران ومنعها من الوصول الى الابنية المجاورة ، لكن النيران ظلت مشتعلة اكثر من ست ساعات حيث قدرت خسائر المعرض بملايين الليرات .

واعترف العدو بهذا الحريق الا انه اشار الى ان سبب الحريق هو تماس كهربائي ، وحول اصوات الانفجارات اشار ناطق بلسان العدو ان لجنة للتدقيق في الحادث قد شكلت لتتأكد من ان العمل ليس «تخريبيا» .

● وفي داخل المنطقة الصناعية لمدينة ايلات قام ثوارنا بزرع عبوات ناسفة حارقة انفجرت في الموعد المحدد لها . مما ادى الى اندلاع النيران داخل مخازن الاخشاب واحد مخازن الادوات الكهربائية ، وامتدت النيران الى مخازن الاقمشة المجاورة ، وظلت فرق الاطفاء تكافح النيران حتى ساعة متأخرة من ليل اليوم التالي وبعد أن اتت النيران على معظم محتويات المخازن المذكورة ، وقد قدرت الخسائر بملايين الليرات .

وقد اذاع راديو العدو في نفس اليوم ان انفجارا قد وقع في احد ابنية المنطقة الصناعية في ايلات ولم يعرف سببه وان فرق الاطفاء تكافح النيران لتمنع وصولها الى مصنع قريب للمواد الكيماوية ومصنع اخر لتجميع السيارات ، ولم تكرر الاذاعة اعادة ذكر النبأ في نشراته طوال اليوم .

ان عمليات ثوارنا هي الرد الوحيد القادر على زرع اليأس والخوف في نفوس افراد العدو ونفوس مستوطنيه ، كما ان العمليات العسكرية والتي تستهدف اقتصاد العدو تحدث انهيارا في البنية الاقتصادية التي يحاول العدو بناءها في الوطن المحتل .

كما ان هذه العمليات المتصاعدة تثبت اكثر من اي وقت مضى وفي نفس الوقت الذي تتعرض فيه الثورة للمؤامرات المتلاحقة بان بنادق الثوار وحدها هي القادرة على انتزاع النصر والتحرير الكامل وليس موائد المفاوضات والمؤتمرات .

وتظل البندقية الرافضة المقاتلة ضمن اسلوب حرب الشعب الطويلة الامد هي الرد القادر والرادع لكل المستسلمين والمرتدين عن قضية الجماهير .

المافيا تتبرّع

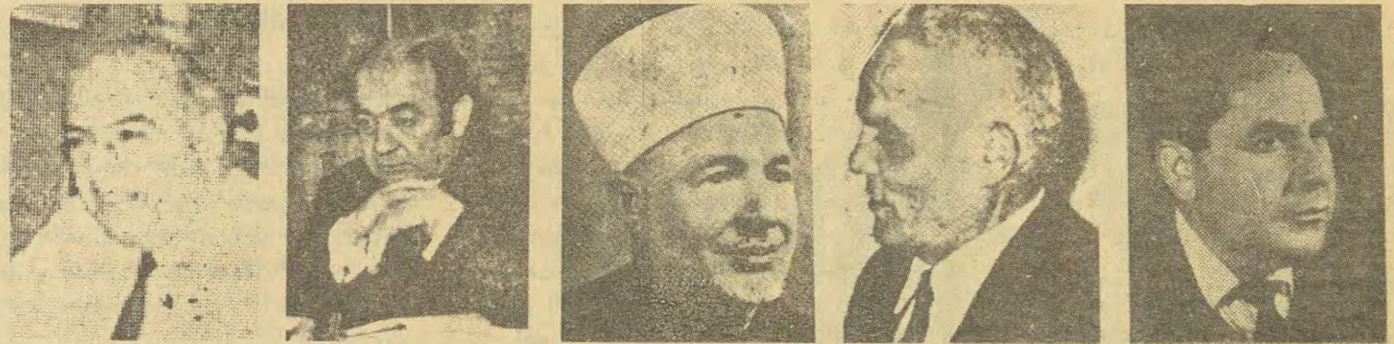
ذكرت صحيفة « الشعب » في عددها الصادر يوم ٣٠ ـ ١٠ ـ ٧٥ ان المغني الاميركي فرانك سيناترا قد اعلن اثناء احتفال في مدينة لاس فيغاس بولاية نيفادا انه سيقوم بشراء سندات « اسرائيلية » بقيمة ٢٥٠ الف دولار .

وحث سمحادينتس سفير « اسرائيل » في واشنطن الذي خطب في الاجتماع جميع المغنين الموجودين الى اظهار تعاطفهم مع اسرائيل . ومن المعروف ان سيناترا مشهور بعلاقاته مع عصابات المافيا الاجرامية .

سقوط ١٣ طائرة تدريب

ذكرت مجلة « نيوزويك » الاميركية ان سلاح الطيران الاسرائيلي يواجه مشاكل منذ حرب عام ١٩٧٣ . واضافت تقول ان العديد من الخبراء الفنيين في هذا السلاح غادروه منذ حرب عام ١٩٧٣ لتولي وظائف تدر ربحا اكبر في شركة الخطوط الجوية (العال) .

وذكرت المجلة ان الطيارين الشبان اخلوا بالاضافة الى ذلك يتجاهلون التعليمات ويدفعون طائراتهم الى ما وراء حدود السلامة . ونتيجة لذلك فقد سلاح الطيران ١٣ طائرة هذا العام خلال عمليات التدريب . وقد قتل اثنين من الطيارين في هذه الحوادث .



الانتخابات البلديّة في فلسطين المحتلة بداية لتنفيذ مشروع الادارة الذاتية

مشروع "بيريز - رابين" بين ايدي آلون ليصبح مشروعًا معدّلاً ينفّذ على مدى ٣ الى ٥ سنوات

تكثر التصريحات للزعماء الصهاينة في هذه الايام حيث يطرح كل منهم ما يمكن ان يكون حلا للقضية الفلسطينية كل حسب رأيه او حسب ما يمثله موقعه بالنسبة للحكم في الكيان الصهيوني والبعض الاخر يطرح مسألة الحلول للقضية الفلسطينية بصفة رسمية او شبه رسمية .

الا ان المتابع لكافة تصريحات زعماء الكيان الصهيوني يرى بأن طرح الحلول حسب مختلف ارائهم انما يخدم بالنهاية مصلحة الكيان نفسه كما ان توقيت هذه التصريحات يأتي في الوقت الذي تسعى اكثر الاطراف بما في ذلك قيادة منظمة التحرير الرسمية للدخول الى ابواب التسوية من الباب الصغير ناحية ومن الباب التسووي الكبير من الناحية الاخرى .

ولعل اهم التصريحات الاخيرة واشدها خطرا هي تصريحات وزير دفاع الكيان الصهيوني حيث وضحت العلاقة ما بين الحل المحلي « المنادي باقامة الادارة المدنية والحكم الذاتي على المدى البعيد » وبين الحل الامبريالي «المنادي باستكمال خطوات التسوية ضمن ما يضمن الوجود الصهيوني قويا ومدعوما من قبل الامبريالية العالمية بعد أن يكون قد انتزع اعترافات النظم الرجعية المحيطة بالكيان. وبالتالي الحفاظ على شبه تمثيل للفلسطينيين يخدم نفس الهدف ويكون قوامه الزعامات المحلية في الضفة الغربية والمعروفة بعمالتها لكل من النظام الاردني والكيان الصهيوني .

وفي خضم المؤامرات المتتالية على الثورة الفلسطينية

منظمات صهيونية مسلحة



وقواعدها وجماهيرها تبرز من جديد قضية الادارة المدنية في الضفة الغربية حيث يسعى الكيان الصهيوني من خلال مؤسساته المختلفة بفرضها على السكان هناك بعد أن وجد العديد من الرموز الرجعية والتي تدعي تمثيل السكان في الضفة الغربية وعلى رأسها بعض رؤساء البلديات هناك .

ويعتبر مشروع الادارة المحلية من اخطر المشاريع التي تهدد الثورة الفلسطينية ومسيرتها المقاتلة في هذه المرحلة .

ولا شك بأن مشروع الحكم الذاتي يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية الانتخابات البلدية التي ستجري في ٩ اذار عام ١٩٧٦ والتي ستكون القاعدة الاساسية التي يستكمل فيها مشروع الادارة المحلية بخطواته المشبوهة وبعناصره المعروفين .

ولقد قيل الكثير عن هذا المشروع ، وقيل ان ارادة الشعب في داخل الوطن المحتل ستقف سدا حائلا امام تنفيذه ، وقيل ايضا ان الانتخابات البلدية لاتمت بصلة الى هذا المشروع ، الا ان الحقيقة ان هنالك اطرافا عديدة تشارك وتبارك هذا المشروع من خلال مباركتها للانتخابات القادمة وحتى لمشاركتها في اعداد القوائم التي يمكن ان تدخل هذه الانتخابات ضمن التبرير القائل « بأن الانتخابات ستحدث لا محالة فلماذا لا تدخل اليها عناصر وطنية لخدمة القضية الفلسطينية ؟ »

ويزداد هذا التبرير رسوخا في اذهان البعض ذلك بعد الزيارات المتكررة والمشبوهة والتي قام بها عدد من الزعماء المحليين لبعض العواصم العربية من اجل التأكد من موافقة بعض الاطراف الفلسطينية خارج الوطن المحتل على المشاركة في الانتخابات ومن ثم المشاركة في مشروع الادارة الذاتية .

والمشروع في حد ذاته لم يكن وليد الافكار الجديدة او نتيجة للتطورات التي تحدث ضمن اطار التسوية الشاملة للقضية وانما ترجع فكرة هذا المشروع الى سنوات عديدة حيث حاول الاحتلال ومن خلال اللقاءات المتكررة مع رجالات النظام الاردني في الضفة الغربية والمنتفعين من الوجود الصهيوني اقتصاديا على ارض فلسطين ، حاول الاحتلال بلورة الفكرة بحيث تصبح مقبولة وأمر واقع بعد أن يتم طرحها وتهيأتها امام الرأي العام الفلسطيني في الداخل لتصبح هي الحل اللابديل له امام المواطنين الذين يعانون القهر اليومي والاضطهاد المتكرر . خاصة وان الثورة الفلسطينية تواجه في الخارج المؤامرة تلو المؤامرة ذلك لجرها الى مستنقع التسوية وانهاء طليعتها المسلحة من خلال ضربها واستنزافها واعتقال العناصر الثورية فيها وحتى استعمال التصفيات الجسدية لكوادرها الرافضة ، وابعادها عن العمل الثوري بوسائل او باخرى .

ورغم ان المشروع قد مر بمراحل عديدة الا انه توقف الان للدراسة الجدية ووضع الصيغ التوفيقية بين كافة المشاريع التي قدمت على التوالي وكان اخرها تصور وزير دفاع العدو بيريز لقضية الادارة المدنية والتي طرحها كالتالي :

ملخص المشروع

في تصريح مشهور وامام حشد من الصحافيين الصهاينة والاجانب قال وزير الدفاع الصهيوني بيريز :

العدوّ يضع كل ثقله لخلق زعامة محلية قادرة على دعوى تمثيل الفلسطينيين في الأرض المحتلة



الاقتراع في قلقيلية ...

« ان الظروف قد نضجت الان لمنح السكان في المناطق المدارة حكما ذاتيا يعتمد على الزعامات الفلسطينية المحلية والتي تمثل السكان في المناطق » .

وقد طرح بيريز على هذا الاساس مشروعه بالشكل التالي :

١ — تقليص الحكم العسكري في المناطق والبدء بنقل الصلاحيات الى مدراء عامين عرب خاصة فيما يتعلق بالصحة والتربية والتعليم والزراعة ، اما فيما يتعلق بالامن فيسلم تدريجيا وفي مدة تتراوح ما بين ٣—٥ سنوات مقبلة .

٢ — توسيع صلاحيات رؤساء البلديات بحيث تشمل القرى والمخيمات التي تضع ضمن اطار المدن او القريبة منها .

« المعروف وحسب النظام الاردني المعمول به في الضفة الغربية ان المخيمات لا تخضع لادارة البلديات في المدن » .

٣ — بلورة تجمهر فلسطيني يمكن التحدث والتفاوض معه حول شؤون السكان ومسألة ارتباطهم اقتصاديا وامنيا مع دولة الاحتلال .

٤ — تسليم ادارة الشؤون الحياتية واليومية لسكان المناطق المدارة الى ايدي فلسطينية حيث وجد انه من الممكن ذلك على ان تكون هذه الايدي ايدي محلية .

٥ — العمل على افساح المجال امام الزعامات المحلية بحيث تصبح في المستقبل القريب قادرة على رفع صوتها باتجاه تمثيل السكان امام الاحتلال

٦ — تطوير العلاقات مابين هذه القيادات وسلطات الاحتلال .

وهذه هي اهم بنود مشروع بيريز الذي يحتوي على التفاصيل الوافية لتطبيق هذه البنود على المدى القريب .

وقد تطرق رئيس وزراء العدو رابين الى مشروع الادارة المحلية حيث اكد ان الانتخابات التي ستجري بتاريخ ٩ اذار عام ١٩٧٦ هي المقدمة لتنفيذ هذا المشروع في لقاءه السنوي مع محرري الصحف الصهيونية بتاريخ ٢٨—١١—١٩٧٥ حيث اقتصر في تناوله لمشروع الادارة الذاتية الى :

١ — الانتهاء من اجراء الانتخابات البلدية
٢ — اعطاء المرأة حق الانتخاب
٣ — توسيع المجالس البلدية وصلاحياتها
٤ — اعطاء الحق للمخيمات الفلسطينية بالانتخاب

وبعد هذه الخطوات يتم دراسة كافة التطورات لوضع المشروع موضع التنفيذ حيث تكون الدراسة الوافية قد اعدت من قبل « ايجال الون » بحيث تتناول كافة المشاريع المطروحة بصيغة مشروع واحد معدل يجمع كل الاراء المتداولة .

ان هذا المشروع وفي هذا التوقيت بالذات ليطرح مجددا موقف القيادة الرسمية لمنظمة التحرير والتي لم ترفع صوتها حتى الان لادلاء رأيها في قضية الانتخابات التي ستكون المنفذ الى تحقيق هذا المشروع ، بل ان الهمسات ترتفع والمعلومات تؤكد بأن البعض يشارك في هذه المؤامرة ، وان على قيادة منظمة التحرير ان تعلن لجماهيرنا التي تقارع الاحتلال بشكل يومي ومتواصل بانها تقف الى جانبه ضد كافة المشاريع المشبوهة ، كما ان على قيادة المنظمة ان تعلن بأن زعماء الضفة المحليين والذين لهم علاقات مكشوفة مع سلطات الاحتلال لا يمثلون شعبنا الفلسطيني مع ارفاق ذلك بخطوات عملية تكون كفيلة بالقضاء على هذا المشروع في مهده والا فان المنظمة هي المشاركة الرئيسية في هذه المؤامرة .

الحَركة الوطنيّة والازمَة: تسَاؤلات كثيرة.. وجوَاب واحـد!

صيغة "لاغالب ولامغلوب" لم تعد صالحة للبنان الهش







اما وقد شارفت الازمة على نهايتها المؤقتة ، بما يشبه برميل بارود . قابل للانفجار ، متى وجد ضرورة لذلك . ومتى هيأت ظروف افضل على الاصعدة المحلية والعربية والعالمية . فلا بد ان يبرز الان الموقف النقدي منا كحركة وطنية وكجماهير لتقييم ممارساتنا وعلاقاتنا في الساحة على امتداد التسعة اشهر الماضية. التي جاءت لتترجم اصلا ما درجنا عليه قبل هذه الازمة . المتصاعدة ضمنا .. والقابلة للهدوء شكلا .

اما وقد شارفت الازمة على نهايتها المؤقتة ، بما يشبه برميل بارود ... بانتظار ما تمليه مسيرة الحل الاستسلامي في غضون الاشهر المقبلة ، لا بد ان نقيم انفسنا ، وان نسأل هل باستطاعة ما رفعناه من قضايا وشعارات قادر على احباط الحل الاستسلامي ، الذي يحمل ضمنا ضربة موجعة لليسار العربي بشكل عام واللبناني بشكل خاص ، ويحمل بالاضافة الى هذا «الاضمحلال» حلم الاصلاح والحوار السياسي .. والتغيير الديمقراطي .. الخ.

وقبل ان نجيب عن هذه التساؤلات ، لا بد من الاشارة اولا الى ان اي هدوء تتوصل اليه الاطراف المتصارعة لبنانيا ، لا يشكل من حيث المضمون سوى هدنة مؤقتة ، واستراحة محارب ، انطلاقا من ان الاحداث اللبنانية لم يحسم بها الصراع بعد سلبا او ايجابا .. الامر الذي يؤدي بنا الى اعتبار هذه الهدنة قاعدة رئيسية لتساؤلاتنا الكثيرة حول ما تعاملنا معه ، وما مارسناه طيلة الشهور التسعة الماضية ، التي ادت بما لا يقبل الشك الى حل ليبرالي للازمة ، قفز فوق كافة المطالب الجماهيرية ، مكتفيا ببعض الرتوش على جسد لبنان الهش . واعتبار الهدنة كقاعدة رئيسية لتساؤلاتنا المشروعة من شأنها ان تسد الطريق فعلا امام اية ازمة قادمة تحمل معها مؤامرة تستهدف اليسار والمقاومة .

بعض الملاحظات

قبل البداية في البحث في الاسباب التي ادت الى ما نحن عليه الان ، لا بد ان نرسم المناخ الذي تحركت عليه الحركة الوطنية لتحقيق اهدافها، والتصدي للمؤامرة التي استهدفت رأسها ورأس المقاومة الفلسطينية .

قبل الاحداث التي بدأت باغتيال الوطني معروف سعد ، كانت الحركة الوطنية انذاك تستبعد احتمالات المواجهة العسكرية ، وتستبعد ان يكون لبنان الارض المثالية لعرض كافة «العضلات» التي تمارس شتى الادوار لتمرير الحلول الاستسلامية ، ولو اضطرت الى توريط لبنان ببحر من الدم .

وبقيت على هذه الحال ، حتى مجزرة نيسان في عين الرمانة، وكانت تعتبر كما قال حاوي بعد احداث صيدا في مهرجان خطابي في طرابلس ان الطريق البرلماني لاستلام السلطة هو الاستراتيجية وليس التكتيك . وظلت ماخوذة بهذا الموقف الى ان وجدت نفسها امام حملة عسكرية واسعة اخذت الاحزاب الانعزالية تمارسها بشكل مصعد وقوي . فوجدت ان الالتجاء الى السلاح يحول «الموسى» عن رقبتها .. وبالفعل دخلت المناطق الوطنية عسكريا ، مسلحة ببرنامج اصلاحي جديد ، جدة دخول المعركة عسكريا. ومسلحة بسيل من التحالفات الداخلية والخارجية التي لا تقل من حيث اهمية حسم المعركة عسكريا عنها هي .

اذا الدخول المفاجئ لحلبة الصراع من جهة والتحالفات الاخرى من جهة ثانية ، شكلت المناخ الطبيعي الذي خاضت الحركة الوطنية من خلاله معركة البقاء ومعركة الاصلاح السياسي والديمقراطي.

وهذه البداية المتعثرة ، جاءت لتتوج سلسلة من ممارسات الحركة الوطنية ، اهمها ان اليمين الانعزالي اللبناني ، ومنذ احداث ايار عام ١٩٧٣ عرف ضرورة السلاح ، والتجأ اليه كطريق وحيد لحل كل الازمات المتعلقة بينه وبين اليسار ، وراح لذلك يتسلح على مرأى من الاحزاب الوطنية ، دون ان تشعر هذه الاحزاب ان ما يعده المستقبل هو ابعد بكثير من طموح تحقيق لبنان الوطني عن طريق النضال السياسي الديمقراطي ... وهكذا حملت هذه المقدمات .. ومقدمات اخرى كثيرة لا يمكن حصرها في «مجلة» و«بمقال واحد» الى سلسلة من التساؤلات التي تمس في النهاية وجود الحركة الوطنية كقوة تطمح في المستقبل كحد ادنى الى تحقيق الاصلاح الديمقراطي والسياسي .

التساؤلات

ندخل من هذا المناخ مباشرة الى رسم التساؤلات ، التي تشكل كما قلنا الاسباب التي ادت الى صورة مشوهة للحل السياسي والعسكري ... المؤقت .

اولا : هل باستطاعة برنامج الاصلاح السياسي المشترك للحركة الوطنية ان يؤطر الجماهير حوله. ويجعلها بالتالي ، تؤطر نضالاتها من خلال الحركة الوطنية ؟

ثانيا : فيما لو تم ذلك ، هل باستطاعة الشعارات التي خضنا تحتها المعركة طيلة التسعة اشهر ان تؤدي الى حل ينطلق من الحركة الوطنية نفسها ، ولا ياتي من خارجها ؟

ثالثا : وهل التحالفات القائمة حاليا تشكل حافزا نوعيا ، لا درجيا ، باستطاعتها ان تساهم في بلورة الحل الذي يؤكد انتصار الجماهير ، ولا يخرجها بصيغة لا غالب ولا مغلوب ؟

رابعا : واذا خرجت من الازمة بهذه الصيغة ، هل تستطيع مستقبلا ان نتقدم عليها من خلال «التركيبة» التي تعيشها والتحالفات التي تنطلق منها ؟ وكيف ؟

خامسا : طلب «بلوغ» الهدوء ، الذي نسج حتى الان بالرقم العشرين من وقف اطلاق النار، هل باستطاعة رقم الواحد والعشرين ان يحول دون استمرار ازمة اخرى ومؤامرة اخرى ؟

سادسا : والاهم من هذا كله ، هل باستطاعة الحركة الوطنية التي مازالت تحاول الباس المعركة طابعا سياسيا ، ان تستمر في فترات الهدوء في خوض معاركها السياسية ، امام يمين رجعي ، رفض منذ البداية الحوار السياسي ، واعلن صراحة ان اي مطلب اصلاحي سيواجه عسكريا ، ليطرح الحوار العسكري ، بديلا لكافة الاشكال الاخرى .

ان هذه التساؤلات ، والعديد منها ، تدور في الشوارع بين الجماهير باحثة عن حلول او اجابات وافية لها .

ومن هنا ، يصير اعتبار الهدوء النسبي الذي نعيشه هذه الايام ، واي هدوء قادم ، عبارة عن هدنة ، قاعدة تكتسب الاولوية في اجاباتنا لتلك التساؤلات . لاننا متى انطلقنا من هذه القاعدة ، علينا ان نتبنى المستقبل العسكري الى جانب السياسي كطريق لحسم المعارك باتجاهنا ، وبالتالي النظر مجددا في الشعارات ، والمطالب ، وبسلسلة التحالفات ، لان عكس هذا يبقي على هذه التساؤلات ويزيد من حدتها .

والواقع ، ان المراجعة هذه التي يجب ان نكون امامها الان اكثر من اي وقت مضى، تكتسب شرعيتها واساسها من ان الازمة التي امتدت حتى الان ، ولم تات باي شيء ، اساسي ، وجوهري ، سوى ببعض الايجابيات الطفيفة ولم تشكل حسما للمؤامرة ، بل تأجيلا لها ، وان كافة المطالب الجماهيرية التي رفضتها الحركة الوطنية على محدوديتها وطائفيتها في القليل من جوانبها ، لم تؤد تلك الشعارات والمناخ الذي تحركنا من خلاله لتحقيق اهداف بحجم النزاع المستمر منذ ٩ اشهر. بل اكتفت بالبحث عن حلول خارجية تعكس معها المطامح العربية لتحقيق الحلول الاستسلامية ،وتأهيل الاوضاع اكثر لمرور الحل الاميركي على الساحة اللبنانية اولا عبورا الى كافة الجبهات الاخرى .

واخيرا .. هذه التساؤلات ، التي لا يمكن الاجابة عنها ، الا من خلال تغيير المناخ الذي تتحرك من خلاله الحركة الوطنية لتحقيق مكاسب واهداف ، لا يمكن ان تصل الى اجابات حاسمة وواقعية ما لم تتخل عن الاطر المرسومة لها والقابلة بها . وتبعا لذلك لا يمكن لاي هدوء ، او ازمة ، ان تحسم بشكل نهائي ما لم تبحث عن ورقة عمل جديدة ، تنطلق من الثغرات التي مورست لبنانيا وفلسطينيا وعربيا ، لتجنبها ، وبالتالي العمل من خلال القفز فوق هذه الثغرات بتجربة حقيقية، تنطلق اساسا من معطيات موضوعية ، وواقعية . والعمل في هذا الاتجاه ، هو السؤال الكبير ، بحله ، تحقق الاجابات الوافية عن التساؤلات الجماهيرية . ذلك لان صيغة لا غالب ولا مغلوب ليست هي المطلوبة ، ولو كان كذلك لما «اجلت» الجماهير «حياتها» العادية لتستبدلها ببحر من الدم والقتل والتشريد والجوع والمرض .

ذكرت بعض المصادر المقربة من حزب الكتائب الفاشي ، انه قد كلف المهندس « لويس انجا » من منتسبي الحزب ، بأعداد دراسة شاملة عن مشروع بناء حائط يفصل بين بيروت الشرقية والغربية ، كحائط برلين .

وكذلك فقد كان نفس المهندس قد كلف قبل فترة من قبل قيادة الحزب على وضع تصميم لاقامة مطار في منطقة جونيه . وذكرت المصادر ان هذا التصميم قد اعد ، ووضع تفاصيله النهائية بالتعاون مع قسم من الخبراء الامريكان . وتضيف المعلومات ان تكاليف بناء هذا المطار قدرت بحوالي ٥٠ مليون دولار .

وتجري الان الاتصالات مع بعض الانظمة الرجعية لتمويل هذا المشروع الذي يعتبر جزء من خطة التقسيم حيث سيكون هذا المطار بديلا لمطار بيروت الدولي .



أنصار الجيش هم المرآة الأخرى للاحزاب الانعزالية

قامت تشكيلة الانصار بتخطيط من القيادة الرجعية وتنفيذ المكتب الثاني ودعم الاقطاع السياسي لتشويه وحدة الشعب في الجنوب



في حين كانت الازمة بيروت وطرابلس والشمال تستقطب اهتمام السياسيين والقادة . كان الجنوب البعيد عن مسرح الاشتباكات يعيش حالات من الذعر والخوف وكأن «الاشباح» تدعمت ارجاءه .

فالجنوب بعد الساعة الخامسة مقفهر من اي مخلوق كان ، معدم الحركة . وبأستثناء بعض الحواجز الطيارة التيتطلع من الارض « كما يصفها اهالي الجنوب » فيخيل لك انك في صحراء ميتة لا تنفع للعيش او لاي شيء اخر .

ومع هذا الجو القاتم ، لا يطلع صباح على الجنوب الا ويخرج من جعبته بعض الانباء عن الاغتيال واعمال التخريب ، او عن مهاجمة مسلحين ، لقرية معينة .

ومع هذا الجو المتوتر راح الناس يفكرون بمهمة «الانصار» في الجنوب ، وبعضهم ذهب الى ابعد من ذلك فحاولوا ان يجدوا ان كان ثمة علاقة ما ترتبط مع انسحابات الجيش من الجنوب وتركها « للانصار » ليعبثوا به كما يريدون ويشاؤون .

انشأ انصار الجيش نتيجة لقرار اصدره المكتب الثاني عام ١٩٦٩ ، ويهدف الى تجنيد الشباب في منطقة الجنوب بحجة الدفاع عن ارض الوطن من الاعتداءات الاسرائيلية . لكن لم يستطع انذاك ان يتشعب ويكبر بالشكل الذي كان يريده المكتب الثاني ، واقتصر على عدد زهيد متناثرين في بعض القرى الجنوبية .

اما في مطلع عام ١٩٧٥ ، فعاد المكتب الثاني مجددا ليطرح موضوع الانصار ، وبالفعل تم له من خلال تحالفه مع زعمات تقليدية على رأسها كامل الاسعد ، ان يخرج ٦٠٠ شخص من اصل ٥ ألاف وهو الرقم الذي تسعى لتحقيقه قيادة المكتب الثاني واليوم يدرب المكتب الثاني دفعة ثانية في ثكنات الجيش .

ونصير الجيش عبارة عن جندي يتبع لنظام الجيش ويسري عليه ما يسري على الجندي العادي . الا انه يختلف ببعض الاشياء ، فمدة تعاقده عبارة عن سنة واحدة قابلة للتجديد بمرتب شهري قدره ٣١٠ ليرات الى جانب الضمان الصحي وما يستجد من زيادات . ثم الحراسة التي تشمل ٦ ساعات فقط في الاسبوع .

ونتيجة البطالة التي لحقت الجنوبيين بعد أن هجروا بيروت الى قراهم ، تقدم العديد بطلبات انتساب لانصار الجيش ، ومن يريد الانتساب أو انتسب فانه يعلل وجوده بـ ٣١٠ ليرات التي تسمح بالحد الادنى من الحياة بعد أن فقد عمله في بيروت.

والجدير بالذكر ان المسؤول المباشر عن الانصار في الجنوب هو النقيب ابراهيم عباس ، الذي تردد اسمه عند اغتيال الوطني معروف سعد ، ويليه بالمسؤولية الملازم اول يوسف خريش . ولقد تحدث احد المنتسبين القدامى «للانصار» عن جانب من أجتماعاته مع النقيب ابراهيم عباس ، فوصف لنا بأن هدف النقيب هو ان يشكل فرق انصار في كل قرية تفوق قوة الاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية بضعفين . لكي يصل بعد مدة من البناء الى قدرة عددية تساهم معه في القضاء على المقاومة والاحزاب الوطنية معا في منطقة الجنوب.

من هذه اللمحة الموجزة عن انصار الجنوب دخلت «الصمود» بعض القرى اللبنانية بمحاولة لمعرفة جدية مايشاع عن ان «الانصار» هم فقط لحفظ الامن الجنوبي من الانتهاكات الاسرائيلية .

بلدة بنت جبيل كانت اول المسارح لتحركات فرق الانصار ، فمنذ حوالي شهر ونصف حصلت بعض الاعمال منها سرقة بعض المحال ، واقامة حواجز خارج البلدة لتشليح الناس . وامتدت هذه الاعمال الى حرق بعض سيارات العابرين على طريق بنت جبيل .

ووصف واحد من البلدة هذه الاعمال بقوله : منذ بداية اعمال السطو والترهيب ، بدأت بنت جبيل تعيش حالات من القلق ، فالبعض اتجهت انظاره الى اسرائيل والبعض الاخر الى عصابات فردية مهمتها السرقة والتشليح وخاصة بعد أن تدهور الامن في كافة المناطق اللبنانية نتيجة الاحداث . وبعد أن رحل الجيش عنا . مما اعطى فرصة لكافة المشاغبين .

وكنا مستبعدين وجود «الانصار» وراء هذه الاعمال، لكن عندما اغتيل مختار بلدة «برعشيت» وتم كشف هوية المسلحين عرفنا هنا في بنت جبيل ان ثمة علاقة بين ما حدث في برعشيت وما يحدث هنا ، وتابعنا بعد هذا «تحرياتنا» الا ان اعتقلنا احد مواطني بلدة «مارون الراس» وهو من الانصار وبعد التحقيق معه اعترف بأن الانصار وراء الاحداث في بنت جبيل .

● لكن انصار الجيش هم فرق لحماية الجنوب ؟

— وهل انت تصدق هذا الكلام .

● لقد قرأت في الصحف ان ثمة معارك اخرها اشتباك في بلدة «مارون الراس» حصل بين انصار الجيش وجيش العدو ؟

— اولا اريد ان اسألك لماذا حصلت هذه الاشتباكات الان ولم تحصل بالسابق علما انه كل يوم تدخل مجموعات اسرائيلية الاراضي اللبنانية ؟ بصراحة اقول لك انها معارك وهمية ، والذي حصل في بلدة مارون الراس ليس اشتباكا . فمن عادة جيش العدو ان يوجه نيرانه وقذائفه بشكل يومي الى ضواحي البلدان المجاورة له ، والى الاحراش اللبنانية خوفا من تسلل فدائي . ولما سمعوا هذه القذائف بجانب بلدتهم ردوا من بعيد على مصادر النيران بأسلحة خفيفة لا تصل طلقتها الى داخل الاراضي الفلسطينية وان وصلت فهي لاتسمن ولا تغني من جوع . والسبب وراء هذا الرد كما اتصور هو نفي ما يدور حول الجيش ، واقناع ساذج مثلك بأن فرق الانصار هي لحماية الجنوب .

● اذا ما هدفها ؟

هدفها كما تبرزه الاحداث هو تسيير دوريات دائمة لسد الطريق امام تحركات المقاومة ، وهدفها ايضا هو اغتيال العناصر الوطنية في الجنوب .

اما هدفها من اعمال السطو فهو لصق هذه الاعمال بالمقاومة للايقاع بينها وبين اهالي الجنوب .

في قبريخا

قرية بير السلاسل ، وصفد البطيخ ، الطيري والناقورة ، وعلما الشعب ، كانت هدفا لاطلاق النار في الاونة الاخيرة ، واكتفى الناطق العسكري اللبناني بقوله الى ان هذه القرى تعرضت لنيران من قبل مسلحين مجهولين الهوية .

لكن انكشاف امر هوية المسلحين هؤلاء من قبل الحركة الوطنية ، عمدوا الى هجوم مركز على ٦ قرى اخرى هي : شقرا ، قبريخا ، الظهيرة ، المنصورية، شاهين ، زبقين ، وبعد ان سرقوا وخطفوا وقتلوا، عادوا الى الصمت قليلا ، وذلك لابعاد التهم عنهم . بمعنى ان تتوقف اعمال الخطف بعدما عرفت الناس ان الانصار وراءها ، يؤكد التهمة ، اما استمرارها يموه الادانة .

هذا ما قاله لنا احد مواطني بلدة قبريخا ، واضاف : لكن الاغرب من هذا ان الانصار والجيش وراءه ، يعرف ان اهالي الجنوب لم يعد لديها ادنى شك من ان الانصار مسؤولة عما يحدث ، وتعرف ان هذه الاعمال ليست قادرة ان تعطي مبررا لاهالي الجنوب لكي يعلنون حربهم على المقاومة والاحزاب، لانهم يعرفون ان ليس للمقاومة او الاحزاب اي علاقة بما يحدث ، ولاتزال فرق الانصار تحاول تطبيقمعادلة الصدام في حين ان كل المؤشرات تؤكد على ان الاصطدام سيحصل بين اهالي الجنوب وفرق الانصار هؤلاء الذين حولوا الجنوب رماد ، بعد أن حوله العدو الى خراب .

● هل هناك اعمال اخرى تقوم بها انصار الجيش غير الاشكال التي ذكرت .

— نعم .. هناك اسلوب جديد بدأ يبرز خاصة هنا في قبريخا . وهو أن تعليمات قد وصلت الى فرق الانصار للمباشرة بالادعاء على اشخاص معينين ◀





من الحركة الوطنية : تهمتهم الحوادث نفسها التي تقوم بها الانصار ، ومن خلال هذا الادعاء الى القضاء يسهل على قوى الامن او الجيش اعتقال العناصر الوطنية وبالفعل ، فلقد حاولت قيادة الجيش من خلال اجتماع مع قيادة المقاومة في الجنوب ان تحيد المقاومة عن موضوع الاعتقالات بحجة ان الفئات الوطنية هي وراء الحوادث ، ويجب التحقيق معها ، لكن رفض المقاومة لهذا الاسلوب حال على الاقل حاليا ، لان تشمل الاعتقالات وطنيي الجنوب .

● هل تعتقد ان هناك علاقة بين ما يحدث في بيروت ، فهنا مثلا هناك استحالة لتصوير اي معركة بالشكل الطائفي ، والانصار وتدريبهم وتسليحهم ينوب عن الستار الطائفي الذي يدعون وجوده في بيروت .

ولذلك فلا عجب ، ان يسلحوا كل فرد بالانصار ببندقية أم١٦ ، الى جانب الاسلحة الثقيلة الاخرى مثل رشاشات ٥٠٠م.م وبعض الهواوين .

انطلقت فيما بعد الى مدينة صور ، وهناك تحدثنا الى احد مسؤولي الحركة الوطنية عن الاشكال التي يريد من خلالها الجيش عبر انصاره ان يدخل التوتر الى المدينة . فقال :

هناك اشكال عديدة .

اولا : تجوب المدينة ليلا ، وخاصة في الفترات التي يعرف فيها الانصار ان لا حواجز في المدينة ولا في ضواحيها ، سيارات مسلحة ، فتوقف العابرين وتسألهم بعض الاسئلة المريبة متسترين بانهم من المقاومة . وحصل في احيان اخرى ان استعمل الانصار الفتيات لتحقيق رغباته في خطف الوطنيين ، بشكل ان تدخل الفتات الى منزل احد الوطنيين ، وتحاول جره الى ممارسة الجنس معها ، حتى تجره فيما بعد الى خارج البيت . وهذا حصل اكثر من مرة .

ثانيا : في احدى المرات دخلت مجموعة الى مرفأ صور ، وثقبت كافة مراكب صيد السمك التابعة المسيحيين ، للايقاع بين المسيحيين والمسلمين في البلدة .

ثالثا : اطلاق النار في الليل على اشخاص لخلق البلبلة في مدينة صور .

وتابع : الا ان هذه الاشكال التي برزت خلال الفترة الماضية ، لم يعد لها مكان ، فلقد انشانا دوريات دائمة تجوب كافة المدينة ليلا . ولما عرفت على ان نشاطها في صور « لا يوصل الى الخبز » نقلت تجاربها الى القرى المحيطة بنا ، اخرها كانت تجربة بلدة شمع ، حيث فتحت النار على مجموعة من الانصار من رجال تابعين لكامل الاسعد حليفهم لايهام الرأي العام ان الذين فتحوا النار هم من المقاومة الفلسطينية .

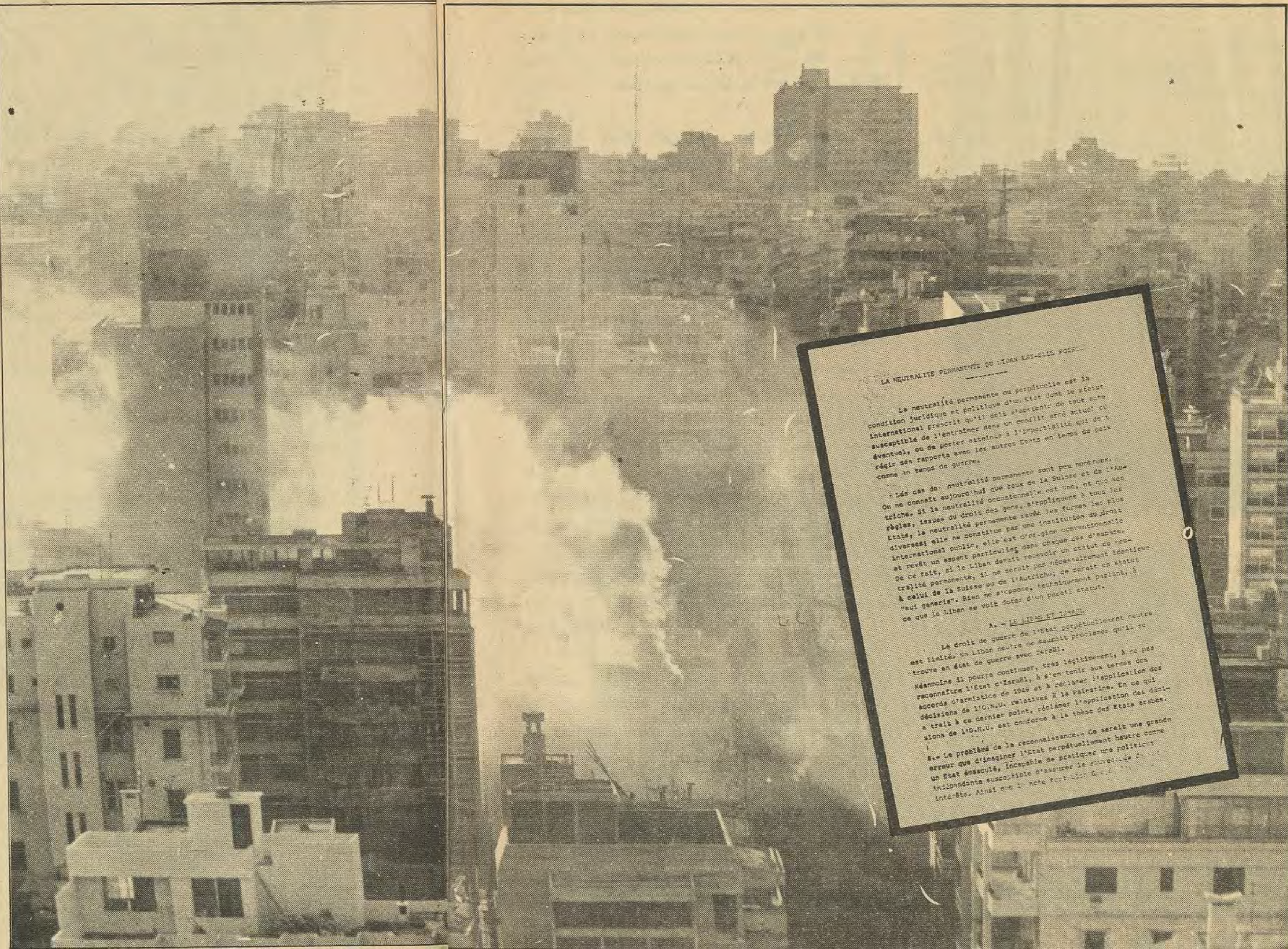
● كيف تحاربون اشكال تواجدهم ؟

ـ هناك حملات سياسية واسعة داخل صور وفي كافة الضواحي ، مهمتها كشف من وراء الاحداث ، وتوعية الجماهير عن مهمة الانصار ، بعد شرح المشروع الانتحاري الذي ينوي الجيش تنفيذه عبر انصاره في الجنوب . وهناك تجاوب كبير بيننا وبين المواطنين في الجنوب .

هذه هي بشكل موجز انطباعات اهالي الجنوب عن انصار الجيش . ومن خلالها نستطيع ان نسأل انفسنا : هل الانصار فعلا هم حماة الجنوب ؟

مُذكرة الرهبانيات اكّدت مؤامرة التقسيم والانعزاليّة تمضي باتجاه تحقيقه

بنادقنا تحمي وحدة التراب اللبناني والتراب الفلسطيني



LA NEUTRALITE PERMANENTE DU LIBAN EST-ELLE POSSI...

La neutralité permanente ou perpétuelle est la condition juridique et politique d'un Etat dont le statut international prescrit qu'il doit s'abstenir de tout acte susceptible de l'entraîner dans un conflit armé actuel ou éventuel, ou de porter atteinte à l'impartialité qui doit régir ses rapports avec les autres Etats en temps de paix comme en temps de guerre.

Les cas de neutralité permanente sont peu nombreux. On ne connaît aujourd'hui que ceux de la Suisse et de l'Autriche. Si la neutralité occasionnelle est une, et que ses règles, issues du droit des gens, s'appliquent à tous les Etats, la neutralité permanente revêt les formes les plus diverses; elle ne constitue pas une institution du droit international public, elle est d'origine conventionnelle et revêt un aspect particulier dans chaque cas d'espèce. De ce fait, si le Liban devait recevoir un statut de neutralité permanente, il ne serait pas nécessairement identique à celui de la Suisse ou de l'Autriche; ce serait un statut "sui generis". Rien ne s'oppose, techniquement parlant, à ce que le Liban se voit doter d'un pareil statut.

A. – LE LIBAN ET ISRAEL

Le droit de guerre de l'Etat perpétuellement neutre est limité. Un Liban neutre ne saurait proclamer qu'il se trouve en état de guerre avec Israël.

Néanmoins il pourra continuer, très légitimement, à ne pas reconnaître l'Etat d'Israël, à s'en tenir aux termes des accords d'armistice de 1949 et à réclamer l'application des décisions de l'O.N.U. relatives à la Palestine. En ce qui a trait à ce dernier point, réclamer l'application des décisions de l'O.N.U. est conforme à la thèse des Etats arabes.

B.– Le problème de la reconnaissance.– Ce serait une grande erreur que d'imaginer l'Etat perpétuellement neutre comme un Etat émasculé, incapable de pratiquer une politique indépendante susceptible d'assurer la sauvegarde de ses intérêts. Ainsi que le note fort bien ...

حين نعرض لمذكرة الرهبانيات والرابطة المارونية الى كوف دي مورفيل يرد الى خاطرنا ما ورد في مدخل الكتاب التاريخي الثمين «ثورة وفتنة في لبنان» بقلم انطون ضاهر العقيقي ، نشره وشرحه وعلق على حواشيه المؤرخ البناني يوسف ابراهيم يزبك حوالي سنة ١٩٣٦ : « فتراه (انطون ضاهر العقيقي) يعري المطران طوبيا عون رئيس ابرشية بيروت من ثوب البريء مع انه نسيبه ويقول عنه انه هو الذي حرض النصارى على مقاتلة اخوانهم بني معروف سنة ١٨٦٠ معاكسا مشيئة رئيسه البطريرك بولس مسعد الذي « نها عن وقوع هذا الامر المبرم » . وللمطران طوبيا مداورات في تلك السنة السوداء العصيبة لا تخلو من تبعات خطيرة، ونعتقد ان الوقت قد آن لكي يحمل مشطه منها انصافا للتاريخ وللحقيقة ... »

فلو لم يكن مفهومنا للتاريخ علميا ماديا لقلنا ، كالكثيرين السطحيين : « ان التاريخ يعيد نفسه » ، ورغم السلاح العلمي هذا ، فمن يقرأ ، ولو دون امعان ، مذكرة الرهابنيات ويكون ، سابقا ، قد اضطلع على ذلك الكتاب التاريخي لتوقف مذهولا امام تطابق الادوار المفرقة في الرجعية للاكليروس وترابطه العضوي بتلك التي تقوم بها الهيئات السياسية المدنية لاسيما الحاكمة منها ...

أليست جميعها صاحبة الامتيازات والاملاك والمؤسسات المستثمرة (بكسر الميم) للجماهير ؟ أليست جميعها الرأسمالية الحاكمة في هذا البلد ؟ أجل ولهذا فهي تخضع للقاعدة العامة في تحديد الرأسمالية ونظرياتها وطبيعتها واساليبها ناهيك بالمراءاة (الديماغوجية) منها !

***

ثم يرد الى خاطرنا سؤال وتساؤل لماذا يعطى دور سياسي للاكليروس من كلي الطرفين ؟ ألا يوجد سياسيين كفاية ؟ بلا ولكن من دون دور لرجال الدين فان وصمة الطائفية لا يمكن ان تلصق بكل تحرك جماهيري ليسهل بالتالي حرفه ثم ضربه وبالتالي فان الاحزاب السياسية اللافئوية واللاطائفية ستستأثر بالساحة .

وفي الحالة هذه يستحيل على الاحزاب الفئوية والطائفية ان تحتل مكانا فيها الا في حال نبذها الفئوية والطائفية واضطرارها من ثم تبني مطالب جماهيرية !

***

هاك المثل :

تقول المذكرة : « ان مصطلحات من نوع «الديمقراطية» ، «الحرية» ، «المساواة» ، «العلمانية» .. وغيرها لا تعني في لبنان (وفي الشرق كله) ما تعنيه في الغرب ...» كذا ! فمن يمثل الرأسمالية في البرلمان الفرنسي ؟ أليس مجموعة من الرأسماليين والمحامين والاقطاعيين ؟ أليس عندنا كذلك ؟ فهل الديمقراطية البورجوازية في فرنسا او انكلترا او الولايات المتحدة تختلف عنها في لبنان ؟

اذن كيف لا يمكن لبنان ان يكون دولة ديمقراطية بالمعنى الغربي للكلمة ؟

وكيف « كل هذه الطوائف حرة في ممارسة طقوسها تتساوى في المفاخرة بكرامتها الانسانية» واكثرية ناس هذه الطوائف يفتقرون الى ابسط حقوق المواطن في العمل والمسكن والتطبيب والتعليم ؟

واذا ما احتفظت الطائفة المارونية لنفسها بالمسؤوليات الاولى في الدولة (كرئاسة الجمهورية وقيادة الجيش) فليس صحيحا ان الموارنة يتمتعون جميعهم «بالثقافة والموقع الاقتصادي» ! شأنهم شأن جماهير كل الطوائف والتي تكون فيما بينها مصيرا واحدا مشتركا وعدوا واحدا مشتركا الا وهو العدو الطبقي المستثمر (بكسر الميم) . هذا هو جوهر القضية وهو واقع موضوعي يتثبت كل يوم .

***

ان انتفاضة الفلاحين ضد مستغليهم في العاميات الكسروانية بين ١٨٤١ و ١٨٧٣ مثله مثل الانتفاضة الحالية التي تحاول القوى المستغلة (بكسر الغين) نسبها الى عوامل مختلفة ما عدا الصحيحة والحقيقة منها ! فأين كان اللاجئون انئذ واين كانوا العام ١٩٥٨ ؟

« لقد اضطر لبنان ارض الحرية ... لان يستقبل الهاربين من بلادهم فلسطين امام الزحف الاسرائيلي ». الم يشارك الحكام ، الحكام العملاء ، في كل البلدان العربية دون استثناء في مؤامرات تشريدهم وتجويعهم ليكونوا احتياطيا زهيد الثمن في مجالات استثمار الانسان ؟

***

أما في تكوين لبنان فقد اشارت المذكرة الى « ان هذه السياسة التي افتتحت في لبنان عام ١٩٤٣ بفضل مسرحية الاستقلال المأسوي ـ الهزلي ذات «المئة فصل وفصل» التي لا تزال مستمرة منذ ٣٢ سنة ،

بالممثلين اياهم (عدا الذين توفاهم الله . فحل محلهم ابناؤهم واخوتهم او انسباؤهم) ،هذه السياسة ، جرى تتويجها بانضمام لبنان الى الجامعة العربية .. وكل ذلك بسبب التواطؤ الغبي او المقصود لجميع حكامنا المسؤولين الذين عملوا يدا بيد ، منذ ذلك



• ان سكوتهم عن الحكام والمجرمين الخونة منذ أربعة عقود لا يبرره سوى ضلوعهم بالاجرام والخيانة

العهد المشؤوم في رئاسة الجمهورية كما في رئاسة الوزراء . ومجموعهم مجرمون وخونة ومرتكبو مجازر الابادة الجماعية ... »

اذن لقد كان الاستقلال مسرحية ! وليس تناقضا استعماريا استطاع نضال شعبنا ان يلج من خلاله عتبة الاستقلال ككل الشعوب ؟ عجب هذا الجهل لاسيما بعد عقود اربعة شهدت انعتاق شعوب كثيرة من ربقة الاستعمار !!!

أما سكوتهم عن الحكام المجرمين والخونة منذ اربعة عقود حتى اليوم فلا يبرره سوى ضلوعهم بالاجرام والخيانة . محاولين ، اليوم فقط ، ركوب المزايدات في سبيل الالتفاف حول الحركة الوطنية المارونية للهيمنة عليها وامتصاص نقمتها ومن ثم التمكن من قيادها في الوجهة التي تخدم في نهاية المطاف مصالحهم الرأسمالية شأنهم شأن الاكليروس المسلم في محاولته ركوب المطالب .

الا ان محاولاتهم هذه لا تقل خطرا عن محاولاتهم في تبييض صفحة الاستعمار لاسيما الاستعمار الاوروبي : « اذا كان الاضطهاد المستمر ضد مسيحيي الشرق والذي تخللته مجازر بداية لم يؤد عبر العصور الى تدخل قوي وجذري من جهة اوروبا فان العالم المتمدن نهض مستنكرا المجزرة المتعمدة المنظمة عام ١٨٦٠ ... لقد رأت اوروبا بعاطفة انسانية وبقية من الشهامة الفروسية ان التدخل المسلح بات ضروريا ، فأرسلت اساطيلها الى مياه بيروت ... فأعادوا الامن وساعدوا على رفع الانقاض في القرى المدمرة ... »

فاليك ما قاله الاوروبيون انفسهم في هذا الصدد :

« ان النمسا ، وهي دولة مسيحية لها كفرنسا مصلحة تجارية في الشرق ، خالفت مصالحها بغية ارضاء انكلترا التي اتخذ موظفوها على عاتقهم منذ ست سنوات مهمة ممقوتة قوامها زرع بذور الشقاق بين الموارنة والدروز ، واضرام نار الاحقاد بينهم .. »

من خطاب الشاعر لامارتين في مجلس النواب الفرنسي .

وكذلك : « ... وألجأ الامر الى ايجاد اسباب للتدخل في الشرق ، وكانت سوريا هادئة فوجب اقلاقها بأن عمد الانكليز الذين كانوا في حاجة لايجاد حجة لهذا التدخل الى هذه الوسيلة فذهبوا الى سوريا قصد اثارة الخواطر ... وزرع الشقاق بين الطوائف التي كانت عائشة بسلام ووئام ... »

من خطاب للنائب دي ملفيل في مجلس النواب الفرنسي في ١٥ حزيران ١٨٤٦ .

وكذلك ايضا : « ... وضح لي من التدقيق في السنين العشرين الاخيرة ان انكلترة هي سبب ما جرى في سورية ... فقد سعينا الى ابدال هيأة الحكم في لبنان نكاية بفرنسا ومعارضة لبعض دول اوروبا ... وعملنا على التفريق بين الدروز والموارنة وجعلنا على كل فريق زعيما ... »

النائب الانكليزي مونسل في مجلس العموم في ١٧ اب ١٨٦٠ .

***

ان المغالطات التي تسوقها المذكرة في محاولتها لتصوير استحالة وجود حد ادنى من القواسم المشتركة بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية وعقدة التفوق واحتكار الرقي تقودها ابعد فابعد ، كلما غذت السير في هذا الاتجاه ، الى استنتاجات اقل ما يقال فيها ، انها خاطئة كونها لا تعكس الحقائق التاريخية بتسلسلها المنطقي البسيط . فلا شك ان اثبات رأي ، او دحضه بمجموعة حجج موصلة دون ترابط جوهري اسهل بما لا يقاس من اثبات رأي او دحضه بتسلسل موضوعي واقعي .

ونسجا على هذا المنوال تخطيء المذكرة سعي من جاهد وناضل في قيام لبنان الكبير ليس لان تجزئة الوطن العربي ككل هي الخطأ بل لالحاق اجزاء اخرى به . وهي تعتبر أيضا ان تفتق النبوغ اللبناني وريادته للنهضة العربية ، انذاك ، انما هو عامل يعود الى «العنصر» المسيحي الذي فقد ميزته «باختلاطه» بالعنصر الاخر او من جراء ضغطه؛ متجاهلا ما للتطور المادي التاريخ من تأثير على تقدم الشعوب دون استثناء فيما بينها ! فأي تفكير منغلق غارق في التأخر هذا التفكير الصادر في نهايات القرن العشرين ؟

وتجري المذكرة ممعنة باصرار على الخطأ في اعطائها مثلا الاتحاد السويسري وهي صيحة ضد تفكيرها ذاته (ولا نقول منطقها ! معاذ الله) . فان هذا البلد هو مجموعة شعوب تختلف لغة وتقاليدا وتراثا وطوائف ومع ذلك اتحدت فكم بالحري اذا كان لها تراثا واحدا ولغة واحدة وتقاليد واحدة ! أفي هذا يكون خطأ قيام لبنان الكبير ؟

ولا يماثل هذا الخطأ الا اعتبار لبنان في قوميته عن العرب ! خوفا من تربع الفلسطينيين على ارضه موسرين ناعمين في خيرة هانئين في سرائه !!! وهلعا من تفشي الافكار المستوردة الهدامة لنظامه الذي يهتدى به العالم قاطبة ويستوحي انجازاته الخلاقة في التكنولوجيا ومنجزات الطب والعلم .. وتحرير الانسان من المادة والعوز والمرض الخ .. الخ

وخفا على صحافته الوطنية التقدمية العالمية من ان تشرى وتباع افضل المواهب لن يدفع اكثر في تقرير محزن للكلمة والقلم . » !!! فلم ينقص هذه المذكرة دعما لحجتها الا الاستشهاد بقول الشاعر العراقي العظيم محمد مهدي الجواهري :

وصحافة صفر الضمير كأنها
سلع تباع وتشترى وتعار

ان الادعاء الفارغ بأن لبنان تهدده اخطار محيقة ماحقة كون الفلسطينيين على أرضه (وهم يستشهدون يوميا على ارضهم) ومن ان المطالب الجماهيرية والدعوة الى الاصلاح وهي بمجموعها مطاليب عامة الشعب اللبناني أو ان اليسار قد اصبح قوة ذات وزن ، وهذا شأنه في معظم بلدان العالم ، وبالتالي يهدد المسيحية لانه ، وبالفعل ، يهدد النظام فهذا هو « التعهير المحزن للكلمة والقلم » ! فهل الرأسمالية تعني المسيحية ؟ وهل الاستثمار يرادف الدين ؟

اخيرا تحدد المذكرة طريق الخلاص بالاصرار على المحافظة على لبنان : « وطنا مستقلا سيدا أبديا ازليا سرمديا نشكل كلا قائما بذاته وبغير حاجة الى نعت من خارجه . وطنا هو موئل الروحانيات . للحضارة وللثقافة الانسانية ، ينفتح على العالم باسره في تلاقح متبادل للافكار والمفاهيم ، وتبادل في المنتجات المادية والمعنوية وفقا لشرط واحد : الاحترام المتبادل . »

يشكل هذا المقطع انموذجا يعرض التجريد والتعمية والغموض باجلى صورها . فان خلفيات التعميم والشمول هذه تخفي تكرار وتكرار الاصرار الى ما لا نهاية على ربط بقاء النظام الاقتصادي ، الفوضوي اللصوصي المنفلت من كل ضابط ، مهما كان ضئيلا ، ببقاء لبنان فهما يشكلان كلا قائما في ذاته ، والمساس بالاحتكار والتعرض للنهب والتنديد بالسرقة هو المساس والتعرض والتنديد بلبنان . ولا يمكن التساهل في وجود لبنان متحرر تقدمي ...

تقول العمل ملتقية مع هذا المفهوم : « سنقتل هذا اللبنان » .

وما مذكرة لجنة البحوث اللبنانية حول الاصلاح الا ايغالا في التعمية ووجها من الوجوه المتعددة التي تتقنع بها الرهبانيات اللبنانية ، لاخفاء دمامة وجهها عن الاوساط الشعبية المارونية خاصة والمسيحية عامة ولتغطية دفاعها المستميت عن الاثرياء والاغنياء والتجار وهي على كل حال منهم ! وتتعاطى كافة انواع التجارة ... لكنها لم يعد بمقدورها الدفاع ، مواجهة ، عن هذا النظام المهترىء البغيض واللاشعبي فهي تحاول ، مواربة ، علها تنجح ، في اطالة عمره مستخدمة كل الاساليب : الطائفية في اعلى مراحلها وافتك أدواتها والخداع والالتواء في أدناها !

أنظر : « لذلك نعتبر كل موقف معاكس للاصلاح او متقاعس عنه ، موقفا لا اخلاقيا ولا مسيحيا ، نرفضه رفضا باتا ، ويؤكد ضميرنا المسيحي ان الدولة ملزمة بالعمل المتواصل على تحقيق الاصلاح ، اذ هي مسؤولة عن تأمين المصلحة العامة في الاستقرار والازدهار ... » الى اخر هذه المعزوفة من رصف كلامي وتركيب جمل فارغة من أي مضمون ! وبعد، أين كانوا فما استفاقوا الا على ضربات قبضات الجماهير المدوية ؟

أنظر ايضا الاصلاح في الحقل السياسي ما يرد في المذكرة في اسباب التردي والانهيار : « ان السبب الرئيسي لما نشكو منه في هذا المجال هو سوء ممارسة الحكم على جميع المستويات » لاول وهلة يبدو هذا الكلام ، لمن لا يعاني امور الديماغوجيين ، ان الادانة جدية والحكم مطلق ! فهل سوء ممارسة الحكم هرب الارباح من الضرائب وعقد الصفقات الاحتكارية وزور فواتير الاستيراد في الجمارك ولعب في دفاتر الحسابات الرسمية ؟ ورشى وارتشى في الانتخابات ؟ ووعد ولم يبر لجماهير الشعب كي يصل الى النيابة ؟

ان علة الفساد ليست في الحكم او ممارساته ، كما تدعي المذكرة فما الحكم الا بناء فوقي يرتكز على هكذا نظام فلا بد والحالة هذه الا ان يظهر بناؤه اعوجاج قاعدته .

فبهذين المقطعين نكفيك عناء البحث والتنقيب عما هو ايجابي وبناء في هذه المذكرة ناهيك بما هو أصلاح !

***

ان دفاع الرهبانيات وكل الاغنياء والاثرياء والتجار واصحاب العقارات ، اطلاقا ، هو دفاع المستميت لا يترددون من أجله بأي تضحية للمحافظة عليه او الانتحار ! ولا يخرج من هذا الاطار بيان بيار الجميل مساهمة في التضليل والتجريد والتعمية والغموض لاخفاء تهرؤ وفساد هذا النظام : « وفي اختصار ان بلدا وصل دخل الفرد فيه الى ألفي ليرة لبنانية (شهريا؟) وبلغ دخله القومي أعلى دخل في هذه المنطقة...»! يتساءل البيان : « لماذا لبنان ؟ » الكارثة تهدد لبنان طالما هي تهدد الاحتكاريين والاثرياء والتجار





واصحاب المقارات ! نفس المعزوفة وان اختلفت الالات .

لكننا نلاحظ انه اقل عنترية وبهورة سواء بالنسبة للبيانات السابقة ام بالنسبة لاطراف النزاع الاخرين! :

« واذا كان لبنان يحتاج الى دستور جديد ام لا .. الى ما هنالك من قضايا ومسائل تستحيل معالجتها والوصول الى القواسم المشتركة الا بالعودة اليه (لبنان) . » ..

ولا يفتأ مكررا علل (وأية علل !) وجود لبنان من التسامح الى الحرية والمحبة والتوافق التي لا تسد جوعا ولا تغني عن كفاف ...

وأن ما يتعرض له لبنا ما هو الا مؤامرة :

« واقصد بالطغيان المخطط له مطامع الحركة الشيوعية العالمية في بلادنا . وهو واقع معروف ومعترف به ولا ادري لماذا تنكر الشيوعية الدولية طموحا لها هو في صلب وجودها ! »

أهذا كلام رجل سياسي ام كلام ولد ام كلام انسان آت من متاهات قرون الجهل والظلام ! فما هي الشيوعية الدولية ؟ وكيف ولماذا تريد السيطرة ! لا شك ان هذا الكلام وضعه مجموعة من المخبولين فاين المطاليب والقوى المسيطرة على الساح اللبناني من الشيوعية الدولية ؟ واين منهما القضايا الاجتماعية والاقتصادية لمعيشة الشعب ؟ واين من كل هذا القضية الفلسطينية ؟

يقول البيان : « ألا يشكل ذلك دليلا حسيا على ان الشيوعية الدولية ، مثلما فعلت على صعيد علاقتنا بالمقاومة الفلسطينية ، لم تشأ ان تتركنا نبني غدنا بأيدينا ونعالج امراضنا بالمحبة والثقة المتبادلة ؟ »

ان التهويل بالفزاعة الشيوعية لم تعد تنطلي على أحد ! فما هو المقصود من هذا الكلام ومن البيان اجمالا ؟

اولا : محاولة شق الصف الوطني والوطنيفيسهل الاجهاز عليهما !

ثانيا : تشويه المطاليب المشروعة وعرضها على غير حقيقتها لمحاربة تأييدها حتى في الاوساط التي تسيطر الرجعية واليمين عليها في كلي الطرفين .

ثالثا : اظهار الانتفاضة بمظهر اللاشرعيةلاستبعاد الجماهير من الالتفاف حولها .

رابعا : تغطية مواقفهم الرجعية وخيانتهم الوطنية ضمانا لتمرير مخططهم التآمري على القضية المطلبية اللبنانية والقضية الفلسطينية سواء بسواء .

***

ان الدفاع عن الشرعية يكون دفاعا عن حق الجماهير في العيش والعمل والتعليم والتطبيب تحديدا ! وان الوطنية ابسط شروط الوطنية هو الدفاع عنالقضية الفلسطينية وليس بالباسها ، لكاها ، ما يظهر من تجاوزات بسيطة والتذرع بها لمعاداتها !

ان الدجل والتمويه لن يجديا نفعا في اخفاء حقيقة اعداء الشعب والتقدم ، اي اعداء لبنان الشعب !

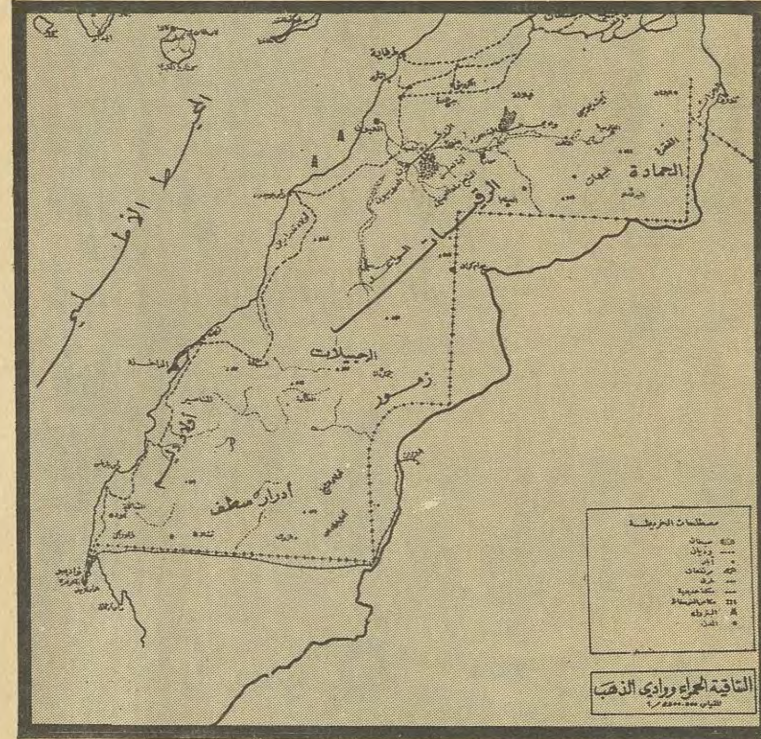
ولكن ما العمل ؟ فكما يقول بيان الرهبانيات أنفسهم :

« ومجموعهم مجرمون وخونة »

وطن عربي

القوات المغربيّة والموريتانية تواجه مقاومة عنيفة اثناء محاولات سيطرتها على بعض المدن بالصحراء الغربية

القوات الموريتانية تستعين ببعض المرتزقة الاوروبّيين في قصف مدينة " راغويرا " بالطائرات ...!



حدثت تطورات جديدة في مجرى الصراع الدائر الان بين قواتجبهة بوليساريو الصحراوية التي تقاتل ضد القوات المغربية والموريتانية التي دخلت جيوشها مؤخرا الصحراء بعد الاتفاق الثلاثي بينها وبين اسبانيا . والتطور الذي شهدته المنطقة بقدر ما هو تطور في مجرى الصراع العسكري فانه تطور على الصعيد السياسي، الذي شهدته موريتانيا وحدوث بعض الانشقاقات داخل بعض الاحزاب المعارضة فيها للتدخل الموريتاني في شؤون الصحراء الغربية مما سبب في مضاعفة المشاكل التي يواجهها الشعب الموريتاني في ظل حكم البرجوازية الموريتانية الحاكمة والتي يقف في مقدمتها الرئيس ولد داده ..

اما التطور على الصعيد العسكري الذي شهدته الساحة الصحراوية ليس محصورا في اتساع نطاق العمليات التي نفذتها قوات الجبهة في كافة مناطق الصحراء . بل ما اعلنه قائد من قوات جبهة بوليساريو في الجزائر ، من ان القوات الموريتانية البرية التي حاولت اقتحام مدينة «راغويرا» قد منيت بخسائر فادحة في الارواح ، مما دفع قيادة الجيش الموريتاني وبعد هذا الفشل الذريع الى الاستعانة ببعض المرتزقة الاوروبيين لقصف المدينة بالطائرات الحربية التي لا تملك منها موريتانيا اي طائرة .

المعارك العسكرية متصاعدة

استمرارا في نهج الكفاح المسلح الذي انتهجته جبهة «بوليساريو» فقد اعلنت في مجموعة من بلاغاتها العسكرية التي تصدرها ، عن عملياتها العسكرية التي تنفذها ضد القوات المغربية والموريتانية اناحدى مجموعاتها العاملة في المنطقة قد اشتبكت مع القوات الملكية المغربية فدمرت احدى دباباتها في المنطقة ، وسبب انفجار احد الالغام التي زرعتها وحدات الجبهة المقاتلة في تدمير دبابة مغربية ثانية قتل جميع جنودها .

واضافت الجبهة تقول ، ان محاربيها قد نصبوا كمينا لقافلة من ثلاث سيارات عسكرية مغربية تابعة لبوليس المنطقة ، فقذفوها بوابل من قنابلهم اليدوية ادت الى احراق السيارات والاستيلاء على كامل الاسلحة والاعتدة التي كانت معهم .

وقالت الجبهة ايضا ان اشتباكا وقع في ٢٢ الشهر الجاري ، في منطقة الهاوزا استمر مدة سبع ساعات بين قوات الجبهة والجيش المغربي ادى الى احراق اربعة سيارات عسكرية مغربية ووقوع خسائر بشرية كبيرة في صفوف القوات المغربية .

على الجبهة الموريتانية

كانت المعارك تدور على الجبهة الموريتانية بنفس الحدة التي كانت تدور فيها على الجبهة المغربية . فقد ذكرت مصادر الجبهة ان معارك ضارية لازالت تدور في مناطق الحدود رغم القصف الجوي الذي تعرضت له مدينة «راغويرا» فقد اعترفت المصادر الرسمية الموريتانية بوقوع العديد من جنودها قتيل وجريح ، في هذه المعارك فقالت ان المعارك التي تدور الان للسيطرة على مدينة «جيرا» الواقعة فياقصى جنوب الصحراء الغربية قد اسفرت عن مصرع ١٤ واصابة ٢٦ اخرين بجروح . واضافت المصادر الموريتانية تقول ان قوات الثوار قد استولت على خمسة عشر سيارة جيب واحدى عشرة سيارة نقل وبعض مدافع الميدان .

التوتر يزداد على الحدود المغربية – الجزائرية

في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة الاشتباكات العنيفة في الصحراء الغربية بين الثوار والقوات المغربية والموريتانية وتعترف فيه الدولتان بسقوط العديد من جنودها في هذه المعارك . تشهد الحدود الجزائرية – المغربية حشودا عسكرية من المغرب يهدف عرقلة الامدادات العسكرية التي تقدمها الجزائر لثوار الجبهة ومن ثم لخلق حالة من التوتر الدائم مع الجزائر محاولة من النظام المغربي نقل الصراع الدائر الان على صعيد الساحة الداخلية الى مكان اخر يكون بافتعال الاشتباكات مع الجزائر ، بالاضافة الى ما اقدمت عليه من احتلال اجزاء واسعة من الصحراء المغربية ، رغما عن ارادة سكانها الذين يلتفون حول جبهة بوليساريو التي تطالب بالاستقلال الوطني . بالاضافة الى ما سبق ، فان هذه المحاولات ليست بعيدة عن مخطط النظام المغربي الرامي الى اخفاء جرائمه البشعة التيترتكبها القوات المغربية بحق شعب الصحراء . حيث ذكرت بعض المصادر الاسبانية ان القوات المغربية تقوم وبعد دخولها الى منطقة تجد فيها مقاومة على قتل سكانها وحرق بيوتهم التي يسكنوها .

وهذا ما ذكرته مصادر الجبهة ، مؤخرا حيث ذكرت ان مدينة لاغويرا « قد تعرضت فعلا لحملة ابادة جماعية » .



استبدال جاسوس بآخر

قالت نشرة ٥ مارس في عددها السادس ..

« ان مصادر موثوقة في البحرين اكدت بأن (هندرسن) مسؤولالمباحث السياسية سوف يستبدل بآخر اردني وسيتم ذلك خلال سنة .

وتضيف تلك المصادر بان خطوات تمهيدية تجري في هذا المجال ، حيث تم توظيف مجموعة منضباط المباحث الاردنيين ليصبحوا اليد اليمنى التي سيعتمد عليها الضابط الجديد في رسم سياسة جهازه القمعي .

هذا التوجه يعكس جانبا هاما من الاستراتيجية الامبريالية تجاه منطقة الخليج العربي التي تسعى لتعريب واقلمة اجهزة القمع في اماراته المختلفة .

ويؤكد الاهمية التي تعلقها الامبريالية على النظام الهاشمي في تطوير دوائر القمع والمحافظة على كفاءتها .

وخلال العام القادم تكتمل دائرة سيطرة الاردن على اجهزة القمع في هذه المنطقة . فقواتها تقاتل في عمان وتشرف على تدريب جيش العميل قابوس ، وعناصر مخابراتها وضباطها تقوم بتدريب وتطوير الجيوش وجهاز المباحث السياسية في كل من قطر واتحاد الامارات .

ثوار اريتريا يقصفون القنصلية الأميركية



بعد ان اعلنت الاسبوع الماضي الحكومة الاميركية ان رجلين من رجالها العسكريين في اثيوبيا قد اختفيا ، في اقليم ارتيريا ، فقد ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في ٢٨–١٢–٧٥ ، في خبر لها من ارتيريا قالت فيه (سقط صاروخان في فناء القنصلية الاميركية في اسمره عاصمة ارتيريا التي تلتهب بالثورة) .

وذكرت الوكالة عن مصدر اثيوبي قوله ان احد الصاروخين اصاب منزل القنصل الاميركي .

ومن الجدير بالذكر ان هذه العملية البطولية التي نفذتها قوات جبهة تحرير ارتيريا تؤكد قدرة الثورة على الوصول الى كل اوكار العملاء الامبرياليين الذي يقفون في صف واحد مع النظام الفاشي في اثيوبيا .

الحلقة الجديدة من حلقات المخطط الامبريالي في منطقة الخليج العربي

الحلف الامبريالي الرجعي يخطط لتوسيع نطاق عدوانه على الجبهة الشعبيّة لتحرير عُمان، ونظام الحكم التقدمي في اليمن الديمقراطية



السلطان قابوس يهيئ الاجواء العربية للحملات الايرانية العسكرية، واليمن الديمقراطية تكشف اهدافه

لا زالت البندقيتان العربيتان الفلسطينية والعمانية . هدفا لاشرس هجمة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية شهدتها المنطقة العربية في الاونة الاخيرة . ففي الوقت الذي شددت فيه القوى الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية من هجماتها وضرباتها ضد الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية . كانت الجبهة الشعبية لتحرير عمان تتعرض لغزوة رجعية ـ ايرانية ـ امبريالية واسعة النطاق . تستهدف تصفيتها واجهاضها . ورغم اتساع نطاق الهجمات التي شنتها قوى واطراف الحلف المعادي ، فان واحدا من الاهداف الرئيسية لهذه الهجمات لم يتحقق . وعلى العكس من ذلك فقد منيت جولات القوى المضادة للثورة بهزائم متتالية ، ادت الى نكوصها والى ارتدادها ، كما ادت الى تقوية وتصليب مواقع الثورة والتفاف الجماهير من حولها .

الا ان هذه الهزائم المتتالية، والضربات المتلاحقة التي منيت بها ، لم تقعدها عن الاستمرار في التحضير والاعداد لجولات قادمة اكثر شراسة ووحشية. فقد كثفت الرجعية العمانية ـ والايرانية في الآونة الاخيرة من حملاتها الاعلامية، الهادفة الى تهيئة الاجواء المناسبة والملائمة للاعتداء على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي تدعم وتساند الجبهة الشعبية لتحرير عمان في نضالاتها المتصلة ضد الغزو الايراني والبريطاني والرجعية العمانية .

وقد تبدى ذلك واضحا من خلال التحركات الاعلامية والتصريحات السياسية والاتصالات الديبلوماسية، التي يقوم بها نظام حكم قابوس، وهي في مجملها تدخل في اطار خطة مدروسة لتستهدف في نهاية المطاف تبرير الاعتداء على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

فبعد ان خرج السلطان قابوس ، ليعلن امام العالم ان الثورة العمانية قد صفيت، وان القضية باتت في حكم المنتهية، قام قبل حوالي أكثر من اسبوع باستدعاء السفراء العرب بشكل مفاجىء، ليبلغهم بان اليمن الديمقراطية تقوم بحشد قواتها على حدود عمان ، لشن هجوم على نظام حكمه. وانه نتيجة لذلك يطلب الى السفراء العرب السعي لدى حكوماتها لوقف ما وصفه بالاوضاع المتدهورة على الحدود ، وقد ضمن حديثه تهديدا مباشرا وعلنيا صريحا الى اليمن الديمقراطية .

فشل الحلقة الجديدة من المخطط وعمليات التصعيد الثوري وراء الحملة الجديدة

اصبح واضحا تماما ، ان فشل المحاولات المتتالية لتصفية الثورة العمانية، هو احد الاسباب الرئيسية التي تقف وراء الحملة الجديدة التي تستهدف توسيع نطاق الهجوم الامبريالي ـ الرجعي، ليشمل جمهورية اليمن الديمقراطية . فالهجمات الناجحة والجريئة التي قام بها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، تؤكد على قدرة الثورة على الصمود والتحدي، وعلى قدرتها على استمرار توجيه الضربات الموجعة للقوى المعادية. وهي بذات الوقت تكذب ادعاءات قابوس المغرضة، التي ادعى فيها ان الثورة قد انتهت في ظفار، فقد شنت قوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان هجمات متعددة، استهدفت مطار صرفيت ومواقع عديدة للقوات الايرانية ، وانزلت بها خسائر كبيرة في الارواح والمعدات .

لذلك كله ، فقد اصبح واضحا، ان التصعيد السياسي من جانب الرجعية العمانية والايرانية، الذي يترافق مع استمرار تصعيد الاستفزازات العسكرية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي ، انما هو اشارة الى بداية تحرك يستهدف توسيع نطاق العدوان ، ضد الجمهورية اليمنية التي لا تزال تشكل شوكة في حلق كل القوى الرجعية والامبريالية في منطقة الخليج العربي. ولهذا السبب الذي لم يعد خافيا على احد، فقد حملت الصحف الرجعية العربية المشبوهة والمعروفة بارتباطاتها وولاءاتها ، على النظام التقدمي في اليمن، وازرت الحملة المكشوفة الاهداف، والتي يقودها قابوس ونظام حكمه، ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان، وضد نظام الحكم التقدمي في جمهورية اليمن .

اليمن الديمقراطية ترد على اتهامات قابوس وتكشف اهدافه

في عدن، قال متحدث باسم وزارة الخارجية اليمنية، ان الاتهامات التي وجهها قابوس الى الجمهورية اليمنية، ليست سوى حجة يستخدمها السلطان قابوس لتبرير ابقاء القوات الايرانية والاجنبية في بلاده، واضاف المتحدث قائلا: « ان اليمن الديمقراطية لن تبقى ساكتة اذا ما هوجمت» .

واكد الناطق الرسمي اليمني، بان منطقة الحدود الشرقية لليمن الديمقراطية كانت منذ منتصف شهر تشرين الاول هدفا للعدوان من جانب قوات الغزو الايرانية ومرتزقة السلطان قابوس. وقال ان اليمن الديمقراطية ، لم تبدأ رد فعل علني على هذه الاتهامات لانها لا تريد زيادة التوتر، ولانها تريد تسهيل جهود الدول العربية الاخرى لضمان انسحاب القوات الايرانية الغازية من عمان .

ردود الفعل العربية ازاء المخططات الامبريالية ـ الرجعية

على صعيد الانظمة العربية الرسمية، لا زال الامر بالنسبة لها يبدو وكأنه امر طبيعي، ليس هناك من داعي للتحرك لمواجهة ما تخطط له الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية. ولهذا ، فهي انسجاما مع سياستها حيال ما يدور من مؤامرات في منطقة الخليج العربي وضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان ونظام الحكم التقدمي في اليمن الديمقراطية بشكل خاص ، لا زالت تلتزم جانب الصمت، ودون أن تحرك ساكنا .

واقتصرت ردود الفعل فقط ، على الاتحادات الطلابية العربية والعالمية ، التي استنكرت المؤامرات التي يحيكها الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، وادانت الصمت العربي حول ما يجري في عمان .

فقد اصدرت الاتحادات الطلابية في الكويت بيانا جاء فيه: « أن النظام الرجعي الشاهنشاهي بالتواطؤ مع العميل قابوس قام بمحاولة جديدة لتصعيد الحملة على شعب عمان، وشن اعتداءات على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية، ليظهر الصراع على اساس انه خلاف بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطي، اعتقادا منه ان ذلك يمكن ان يطمس حقيقة الوضع المتمثل في تصاعد ثورة الشعب العماني».

والى جانب الاتحادات الطلابية الكويتية، اصدر اتحاد منظمة الطلبة العرب في برلين بيانا سياسيا، استنكر فيه الهجمة الامبريالية الرجعية التي يتعرض لها شعب عمان .

وجاء في برقية وجهها للثوار العمانيين « نستنكر بشدة الهجمة الرجعية الايرانية ـ الامبريالية الشرسة المستهدفة ثورة الشعب العماني البطل بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والنظام الوطني التقدمي في اليمن الديمقراطية كجزء من مخطط اجرامي شامل يستهدف حركة التحرر الوطني العربية».

ثوار عُمان يواصلون صمودهم ويكبّدون الغزاة خسائر كبيرة

خلال الاسبوع الماضي شن الثوار العمانيون عدة عمليات بطولية ، استهدفت مواقع العدو في شمال صرفيت ادت الى تدمير ٣٠ موقعا عسكريا ومدرعة وست عربات عسكرية وموقعين للمدفعية وبرج للمراقبة كما قتل الثوار اكثر من ٧٠ عنصرا من افراد العدو واصابوا عشرات اخرين بجراح ...

وردا على هذه العمليات الجريئة واصلت الطائرات غاراتها الهمجية على المناطق المجاورة الا ان شدة وكثافة نيران الدفاعات الارضية للثوار ، ارغمتها على الفرار دون تحقيق اهدافها .

وكشف وثائق عن العدو !



هذا وكشفت الجبهة الشعبية لتحرير عمان وثيقة جديدة تدين التدخل البريطاني الامبريالي في عمان ، وتضم الوثيقة قانونا من وزارة الدفاع البريطانية ، اطلق عليه اسم « ميدالية ظفار للشرف» خصصت لافراد سلاح الجو الملكي وسلاح البحرية والقوات الملكية الخاصة التي تقاتل في عمان ضمن شروط معينة .

وتنص هذه الشروط على منح الميدالية للطيار الذي يجمع ثلاثين طلعة طيران من مطار صلالة في عمليات قتالية ضد الثوار ، وتنطبق شروط مشابهة على القطع الحربية البريطانية التي تعمل ضمن المياه الاقليمية لسلطنة عمان في عمليات ضد مواقع الثوار.

ان هذه الشروط تكشف كذب الادعاءات البريطانية ، حول تقديمها للخبرة العسكرية فقط لسلطات مسقط ...

ومرة اخرى نسوق هذه الملفات والوثائق حول حقيقة التدخل الاجنبي واطرافه البريطانية والايرانية ، الى جامعة الدول العربية التي ما فتئت تبحث عن « لغز » هذا التدخل ..


الرئيسة بيرون

الارجنتين:
شبح الحرب الاهلية لازال قائما!

بعد وفاة الرئيس الارجنتيني خوان بيرون رئيس حزب العدالة البيروني ، الحزب الحاكم في الارجنتين وانتقال السلطة لزوجته ايزابيل بدأت البلاد تعاني من صراع سياسي يوشك ان يغرق البلاد في حرب اهلية اذا ما انتقل الى صفوف القوات المسلحة وجماهير الشعب ، لقد قطع الحكم البيروني ابان مرحلتيه خلال وما بعد موت بيرون شوطا بعيدا في الوهن والضعف اللذان اخذا يتفاقمان فكشفا الستار عن التناقضات الاجتماعية حيث اصبح للحركة الوطنية اليسارية نصيبا وافرا من النمو والدفع السياسي والعسكري . واسطع دليل على ذلك هو انشقاق الفئات اليسارية في صفوف الحركة البيرونية .

بعد ثلاثة ايام من اجازة مرضية استغرقت شهرا واحدا نالتها الرئيسة بيرون في الفترة القريبة الماضية بدأ رئيس الجمهورية الارجنتينية المؤقت ايتالو لودر حملة لتصفية مؤيدي ايزابيل بيرون فقبل استقالة كل من وزير الدفاع البيروني غاريدو وسكرتير الرئيسة الخاص بلانكو ووزير الدفاع داماسكو وعين خلفا لهم ثلاثة من مؤيديه في صفوف اليمين .

باستقالة داماسكو ضمن ايتالو لودر وقوف القوات المسلحة الى جانبه . حينذاك بدأت بوادر الازمة السياسية تتفاعل بشكل عنيف بين الرئيسة بيرون ولودر ، واتفقت الدوائر السياسية في بيونس ايرس على ان نشاطات الرئيس المؤقت لن تنجح الا اذا حاز على دعم حزب العدالة البيروني ونجح في حل مشكلة الديون الخارجية والعجز المالي الذي تعاني منه البلاد واعد البيرونيين لانتخابات عام ١٩٧٧ واعطى تطلعات الشعب الارجنتيني نصيبا وافرا من اهتماماته وتجاوب مع مطاليبهم الاصلاحية .

وفي الاسبوع الثالث من هذا الشهر انتقل الصراع السياسي من السلطات العليا الى صفوف القوات المسلحة فقاد ضباط سلاح الجو الارجنتيني حركة تمرد عسكرية يمينية واستولوا على ستة قواعد جوية بالاضافة الى مطار بيونس ايرس . هذا وحكم المتمردون قبضتهم على المواقع التي استولوا عليها يساندهم في ذلك عدة حاميات اخرى . وقد اعلن قائد التمرد حيزوس اورلاندو كابليني ان هدف هذا التمرد اقامة حكومة يمينية مسيحية مناهضة للشيوعية والحركة الشعبية التي تخوض اليوم كفاحا مسلحا بقيادة الجيش الشعبي الارجنتيني الذي يمثل طموحات الجماهير الارجنتينية التي عانت الامرين من الفساد والفاشية . ومن جهة اخرى لوحت النقابات في بيونس ايرس التي يسيطر عليها البيرونيين بالاضراب احتجاجا على حركة التمرد وتأكيدا لحكومة الرئيسة بيرون التقليدية ليس حبا بها وانما نبذا للحكم العسكري الذي وقفت في وجهه بصلابة ولانها ترفض الاصلاح السياسي الذي تخوض الحركة الشعبية من اجله صراعا مريرا مع السلطة .

وبعد ثلاثة ايام واصلت فيه حركة التمرد اعمال العنف التي كادت ان تقود البلاد الى شفير حرب اهلية ، وكشفت فيه النقاب عن اهدافها الهدامة التي استهدفت الوصول الى السلطة لتكريس النظام الرجعي اليميني الذي تؤيده الامبريالية الاميركية، رغبة في الانقضاض على اليسار ومؤيديه في صفوف الجيش والحركة البيرونية والجماهير ، استسلم حيزوس كابليني قائد التمرد واذاعت الرئيسة بيرون خطابا اعلنت فيه الاحتفاظ بالسلطة والصلاحيات التي يخولها لها الدستور وقوانين الدولة ، ورفضت تخليها عن الحكم معتبرة ذلك دعوة للفوضى والخيانة . اثر ذلك اقترح عليها اعضاء مجلس الامة اخذ عطلة طويلة قد تساعد على تخفيف حدة التوتر السائد في صفوف القوات المسلحة بعد حركة التمرد ، والشعب بعد الانتفاضة الجماهيرية التي تجاوب معها اليسار البيروني رافضين الاعتراف بسلطة حكومتها . وفي رد على طلب اعضاء مجلس الامة قالت السيدة بيرون في كلمة القتها على شاشة التليفزيون الارجنتيني بعد ساعات قليلة من نهاية حركة التمرد العسكري ان واجبها الذي لا حياد عنه هو البقاء في السلطة وعدم الانحناء امام الضغوط العسكرية . واضافت انها لن تسمح لاحد باغتصاب السلطة من يدها .

لقد نجحت السيدة بيرون في القضاء على حركة التمرد العسكرية ولكنها لم تخرج من هذه المحنة منتصرة لان استقالتها اصبحت مطلبا عاما خاصة وانها لم تكن محط استقطاب معارضي حركة التمرد العسكرية بقدر ما كان الجزع والخوف من سيطرة الجهاز العسكري على السلطات السياسية في البلاد هو الدافع الاساسي الذي التف من حوله معارضي هذا التمرد ووضعوا حدا حازما له .

ان تمسك الرئيسة بيرون بزمام السلطة في الارجنتين رغم التمرد العسكري ورفض الجماهير الاعتراف بسلطتها ورغم التضخم الاقتصادي الذي ولدته بعد وفاة زوجها خوان بيرون والذي بلغت نسبته ٣٠٠٪ ، بالاضافة الى مقتل حوالي ٨٨٠ شخصا قتل منهم ١٨٠ في اشتباكات بين قوات السلطة ورجال الجيش الشعبي الارجنتيني الذي تلتف من حوله الجماهير المسحوقة التي عانت الامرين من استغلال زمرة اليمين المتمثلة بالسلطة الحاكمة والتي نصبت نفسها وصيا على مقدرات الشعب بيد انها احجمت عن الدفاع عنه وتوجيهه وجهة صحيحة نحو الاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

ان هذه التراكمات التي ولدتها بنية النظام السلطوي في الارجنتين قد فتحت مسارا جديدا امام الجماهير والحركة الشعبية المسلحة والمنشقين اليساريين عن حزب العدالة البيروني يخوضون من خلاله اليوم حربا ضروسا ، يتصدون فيه للهجمة الرجعية في جهازي الدولة السياسي والعسكري . ان بوادر الحركة المسلحة بدأت تتفتح منذ ايام فنظمت قوى اليسار صفوفها كي تتلاحم في كسر الطوق من حولها والسير بالبلاد سيرا سليما ، والتخلص من شراذم اليمين في صفوف البيرونيين المتحالفين مع الفئات الانعزالية المحافظة على السياسة التقليدية التي وقفت حائلا دون الاصلاح الجذري . ففي تصريح للقوات المسلحة اعترفت فيه السلطة بمقتل حوالي ٢٠ جنديا لاقوا حتفهم على ايدي الحركة الشعبية المسلحة في هجوم لها على لواء الارسنالز . وفي نفس الوقت شنت القوى الشعبية الارجنتينية هجوما استهدف مراكز البوليس في نفس المنطقة والجسور الواقعة في نوريا وفيلاد وفينكو وفيكتوريا نفردى لابلازا التي تربط بين العاصمة والمنظمة التي وقع فيها الهجوم على لواء الارسنالز . هذا ودارت معارك طاحنة بين الثوار والقوات المسلحة المؤيدة للسلطة الليبرالية اليمينية في عدة مواقع اخرى من البلاد فاستشهد حوالي ٨٥ مناضلا من الثوار في هجوم استهدف احد مستودعات الذخيرة في ضواحي بيونس ايرس .

بعد القضاء على حركة التمرد ، بقيت الظروف السياسية والعسكرية كما كانت عليها سابق عهدها بل وزادت تفاقما فتلاشت بارقة الامل في امكانية استمرار الرئيسة بيرون في الحكم . هذا ويرجح المراقبون السياسيون الحل العسكري الذي تقف منه الولايات المتحدة الاميركية موقف الدعم ليكون حائلا امام الحركة اليسارية الثورية . قرب انقلاب عسكري مشابه لانقلاب التشيلي .

ازاء هذه التطورات السياسية والعسكرية اصبح من الصعب التكهن بما ستؤول اليه اوضاع الارجنتين في الايام القادمة ، فالعنف السياسي والعسكري وتفجر الازمة الاقتصادية وتصاعد الثورة وتدخل الامبريالية الاميركية تنذر بوضع البلاد على شفير الهاوية .

السياسة الاميركية في انغولا أسيرة شبح الحرب الفيتنامية


هانز تريبلانك وروبرت هنري وايهان اسيران من مرتزقة جنوب افريقيا العنصرية القت القبض عليهما الحركة الشعبية لتحرير انغولا

الحركة الشعبية توالي انتصاراتها العسكرية والسياسية

بعد تمادي الولايات المتحدة الاميركية في حملتها المستعرة ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا وتقديمها المساعدات العسكرية التي قدرت بملايين الدولارات الاميركية ، وبعد ما اعترف عدة مسؤولين اميركيين على رأسهم هنري كيسنجر ودنيال مونيهان سفير اميركا في الامم المتحدة بمضاعفة المساعدات العسكرية للحركات المناوئة للحركة الشعبية والكشف عن الوجه الدموي الاميركي اثر تعبئة المرتزقة الذين شاركوا في الحرب الفيتنامية عن طريق الاغراءات المادية لخوض الحرب الى جانب الحركات المعادية للثورة التي تقودها الحركة الشعبية بعد أن اصبح جليا ان زائير تمثل جسرا تنفذ عبره الولايات المتحدة الاميركية الى انغولا الى جانب اعتراف حكومة جنوب افريقيا العنصرية بتورط جيشها النظامي في القتال الى جانب القوى المناهضة للحركة الشعبية . بعد كل هذا تواجه الولايات المتحدة الاميركية واعوانها المتورطون في انغولا اليوم مأزقا حرجا لانه بات من المؤكد ان انتصار الحركات المناوئة للثوره اصبح معدوما وخاصة بعد ان اجهضت جميع خططهم العسكرية لفرض التراجع على المسيرة الثورية في انغولا .

وتفيد التطورات السياسية والعسكرية اليوم ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية ستضاعف دعمها العسكري للقوى المضادة للثورة حيث انها تكرس استخباراتها المركزية وزمرة عملائها في القارة الافريقية مستخدمة طائرات التجسس التي تنطلق من زائير لرصد مواقع الحركة الشعبية أملا في فرض الحصار العسكري عليها علما ان الثوار الانغوليون يوالون الانتصارات الكاسحة يوما بعد يوم في منطقتي الشمال والجنوب مخلفين وراءهم خسائر فادحة في صفوف القوات المناوئة . هذا ولقد استولت قوات الحركة الشعبية على مفترق طرق رئيسي يربط لواندا بمدينة كاكسيتو بعد أن حدث هدوءا لقوات الجبهتين المناوئتين لها في الطريق المؤدي الى لواندا وفي منطقة الشمال سيطرت الحركة الشعبية على مدينتي غابيلا وكويبالا واوقعت في صفوف الجبهة الوطنية ويونيتا خسائر فادحة رغم المساعدات الضخمة التي تقدمها حكومتي جنوب افريقيا وزائير لهما .

بعد از كان التدخل الامبريالي الاميركي في الفترة الماضية قسرا على استنفار مؤيديه واعوانه في القارة الافريقية لخوض الحرب ضد الثورة في انغولا وتقديم الدعم العسكري والمالي الهائل للحركات المضادة قدمت الادارة الاميركية طلبا الى مجلس الشيوخ تطالبه فيه بمضاعفة المساعدات ورصد مبالغ طائلة اضافية لجبهة التحرير الوطنية والاتحاد الوطني ، وذلك لتصعيد اعمال العنف في انغولا . وفي رد للرئيس فورد اثر رفض مجلس الشيوخ الاميركي رصد هذه المساعدات اعلن على ان مأساة عميقة لكل الدول التي تعتمد على الولايات المتحدة ستحل اذ تخلى اكثرية اعضاء مجلس الشيوخ عن مجاراته في اللعبة الاميركية الخطرة في انغولا . هذا وطالب مجلس الشيوخ الاميركي الذي يمثل اقوى دولة في العالم حسب تعبيره ان تقف موقف الدعم من اعوانها في جميع انحاء العالم لا موقف المتفرج . وهاجم الاتحاد السوفياتي والحكومة الكوبية اللتان تؤازران الحركة الشعبية وتقدمان الدعم العسكري لها .

ويفسر المراقبون السياسيون رفض مجلس الشيوخ الاميركي طلب فورد مضاعفة المساعدات انه تخوف من تجدد شبح الحرب والكابوس الذي لازال الشعب الاميركي يعاني منه بعد حرب فيتنام . ويصر الرئيس فورد على التدخل العسكري في انغولا عن طريق وكالة الاستخبارات التي يهيمن عليها مستغلا قانون ١٩٧٣ الذي يجيز لها تقديم مساعدات طائلة لحلفائها خارج اميركا .

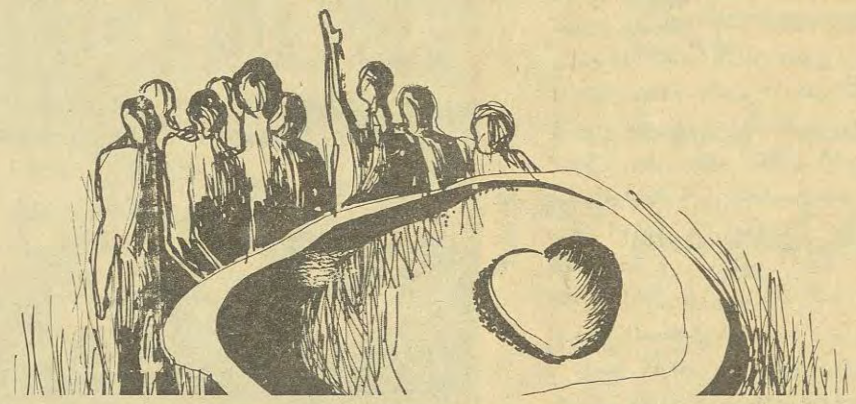
هذا وتمارس وزارة الخارجية الاميركية ضغوطا على شركة غالف اويل لكي توقف دفع عائدات نفطية مقدارها نحو ١٠٠ مليون دولار الى الحكومة الانغولية التي تسيطر عليها الحركة الشعبية كخطة حصار اقتصادي . وفي مؤتمر صحافي اعترف الرئيس فورد صراحة بالتدخل الاميركي الى جانب حركتي الاتحاد الوطني والجبهة الوطنية واعلن ان اميركا ستظل تواصل جهودها للوصول الى تسوية في انغولا تشترك فيها جميع القوى المتصارعة .

ان الهزائم العسكرية التي منيت بها السياسة الاميركية في انغولا تطرح اليوم خيارين :

اما ان تتجاوز اميركا دعمها العسكري وترسل بعضا من قواتها لكي تخوض الحرب الى جانب اعوانها في صفوف الانغوليين وجيش زائير وجنوب افريقيا وهنا تتجدد مأساة فيتنام التي لم تتلاش صورتها من اذهان الشعب الاميركي بعد او ان تتراجع الامبريالية الاميركية وتعترف بالحركة الشعبية كممثل للثورة الانغولية بعد ان اعترفت بها مجموعة كبيرة خاصة وانها تمثل كما ثلاثة اضعاف اخصامها وتفوقهم كيفا مئات المرات .

ان شبح فيتنام يخيم اليوم على جلسات مجلس شيوخ الولايات المتحدة والبيت الابيض والشارع الاميركي . وتقف السياسة الاميركية موقفا حرجا فالثورة تتصاعد باستمرار والحركة الشعبية تفرض انتصاراتها المتتالية تقف الى جانبها قوى التحرر العالمية ويدعمها الاتحاد السوفياتي وكوبا والمعسكر الاشتراكي وجميع الدول المحبة للسلام . وطالما الثورة المسلحة مستمرة ، سيكون محالا على جميع قوى الامبريالية فرض الرضوخ والاستسلام على الثورة في انغولا .

لبنان والعروبة في الأدب



□ كنا قد تحدثنا في العدد الماضي « الصمود ٤٥ » عن الاشكال المختلفة للاسلحة السياسية والعسكرية والفكرية واخذنا تحديدا جبهة الفكر التي ساهم في بناءها العديد من الادباء اللبنانيين العرب والذين وقفوا الى جانب القضية العربية .

ونتابع في هذا العدد كشف هذا الادب الكفاحي الذي نزل الى ساحة المعركة في كتاب للرفيق مخايل عون « ادباء في التاريخ » حيث نواصل الكتابة عن شعر فرحات وصيدح واخرون . لنثبت ان الادب الوطني والتقدمي هو في لهيب المعركة التي يخوض غمارها الانسان العربي الان ضد كل الاشكال العنصرية والطائفية التي تحاول اعاقة هذا النمو الوطني والتقدمي في كافة ارجائه .

وهاكم امثلة ونماذج ، من شعر فرحات ، قالها في عدة مناسبات وما زالت دليلا حيا ورمزا صادقا ، لان تلك المناسبات لم تكن في تاريخ كفاحنا العربي ، مناسبات عادية .

قال مرة يخاطب شمعون :

« شمعون نحن هنا من كل ناحية
فانظر وكن حكما هل نحن شعبان
هذي دمشق وذي بيروت انهما
في طلعة الوطن المعبود عينان
لسنا نفضل مهما نلق من عنت
عينا على اختها لسنا بعوران ...

وفرحات ، يجاهر بعروبته ويفاخر ويعلن ان لبنان لا يمكن ان يكون الا بلدا عربيا ، وهو يعلن ذلك مجاهرا حتى في وسط لا يألف هكذا مجاهرة ولا يرضى بهذه « المعمودية » ، او اقل في وسط ترعبه مثل هذه الكلمات في مثل هذه الابيات :

« ما الشام ما لبنان ما حوران ما
عمان والقدس الشريف الخالد
هذي الدويلات المبعثرة القوى
عمد يقوم بهن بيت واحد » ...

وفي هذه النزعة ، يقول جورج صيدح في كتابه : « ادبنا وادباؤنا » :

« هذه النزعة القومية في شعر فرحات ، أوغرت صدور الانعزاليين عليه ، فاتهموه بالمروق من لبنانيته لانه يدعو الى وحدة عربية يندمج فيها لبنان ، وسلقوه بألسنة حداد ، فكان يرد على هجماتهم بأعنف منها ، ويبتكر في شعر الهجو معاني لم تخطر ببال « ابن الرومي » ... وهو يفعل ذلك ، عن ايمان بعروبة لبنان ، الذي يريده الانعزاليون ان « يعيش بجوار العرب » ويريده الواقع والتاريخ ، وامثال شاعرنا ، بلدا عربيا كما هو ، بلدا يحبه الجميع ويعرف كيف « يحترم ذاته » مع الجميع ! ...

واني لا ارى ، ان ايمان فرحات بعروبته هذه ، وثقته بسلامة مواقفه القومية ، تجاه كل حدث ، وصلابته في اتخاذ هذه المواقف التي لم تكن لتتأثر سلبا ، او تتردد او تتراجع او حتى تراوح مكانها ، ان ايمانه هذا ناتج عن تحرره الديني اولا ، وعن فهم صحيح ، لطبيعة ومصالح البرجوازية الكبرى ، التي ترى ، ومن مصلحتها ان ترى ، في الانعزالية خير قاعدة سياسية لمصالحها الاقتصادية ، وديمومة تسلطها وامتيازاتها الطبقية ...

وفرحات عندما ، يعلن موقفه ، في كل مناسبة ، يفعل ذلك دائما بجرأة وثقة جريئة ، لا يخشى غضبة ولا يرهب انتقاما او يخاف تقليدا متحجرا ومسيطرا ! ...

واذا كان لا بد من خاتمة لما ذكرنا عن شاعرنا ، فلا بد من الاستشهاد اولا بما قال صيدح فيه :

« الادب الصحيح في عرفه هو ذاك الذي يرفع عن كاهل الامة نير الذل ويدفعها نحو الحرية والمجد ، وهو يأبى على الشراء ان يتغنوا بما يخدر اعصاب الشعب ، وهم الالسنة الناطقة الموكلة بايقاظ الوعي وبعث الهمم المستنيمة ، اما عروبته فأيمان بعبقرية العنصر العربي ووطنه ارض تقع في حدود اللغة العربية » .

* * *

واخيرا لا بد من الاشارة ايضا ، الى انا ، ونحن في معرض الكلام على عروبة فرحات ، قد تعرفنا الى وجه الاديب ... الشاعر ، اللبناني العربي ، جورج صيدح ، الذي يمكن ان نقول فيه ما قال هو نفسه بفرحات ، ولا يبقى علينا الا ان نردد قوله :

« واعتنقنا دين العروبة دينا
واطرحنا لزوم ما لا يلزم » ...

او قوله :

« طمئنوهم ، اننا من امة
تحفظ الود ولا تنسى العهودا
كيف ننساهم وننسى انهم
اخذوا النفط واعطونا اليهودا

* * *

ان هؤلاء الشعراء ، الادباء ، من ابراهيم اليازجي ، الى الاخطل ، الى امين الريحاني ، الى الياس فرحات ، الى الشاعر القروي ، الى سليم الخوري ، الى محبوب الشرتوني ، الى المعلوف ... الى جورج صيدح ، الى جورج عساف ، الى جورج صوايا ، والى غيرهم ، وغيرهم ليس بالقليل ممن « كتب » عليهم ان يكونوا مسيحيين ، من الذين ما كانوا قوميين عربا بالصدفة ، ولا كانوا مؤمنين بعروبة لبنان مسايرة او مداورة ، او تكلفا او تصنعا ! ...

واني لارفض ، بهذه المناسبة ، رفضا قاطعا يوازي قرف من يلقي بالاقذار في سلة المهملات ، قول احدهم في تفسير عروبة هؤلاء الادباء ، اذ أكد بأنها كانت ردة فعل على التسلط العثماني !

ان الواقع والتاريخ يرفضان معا ، هكذا تفسير ، وهذا منطق انعزالي من نوع اخر !

ان الانعزالية التقليدية ، التي غدت لسبب ما ، « ماركة مسجلة » تاريخيا ، لسياسة الذين ارتبطوا طبعا بمصالح الاستعمار ، وكيفما كان الامر ، قد وجدت لها صدى ، بل تجسدت ذهنيا ، في انعزالية اخرى ومن نوع اخر ...

فالذين ، يظنون ، عن حسن نية او عن سوء قصد ، بأن امثال هؤلاء الادباء ، لا يمكن ان يكونوا قوميين عربا ... لايقلون ضررا ولا هم اقل خطورة بانعزاليتهم ذات اللون الاخر ، من تلك التي تأبى على المسيحى ، لا سيما اذا كان مثقفا ، ان يكون تقدميا وعربيا في لبنانيته ، ويا للهول ! او لبنانيا في عروبته ، ويا للعار ! ...

واذا كان لا بد من الرد ، بل التأكيد ، على هذه الانعزالية او تلك ، فلا اصح ولا احسن من العودة الى تراث هؤلاء الادباء بالذات ، حيث نراهم ثابتين في معتقدهم ، مؤمنين راسخين بايمانهم ، يعملون على تطوير الفة العربية والدفاع عنها ، واجهاض « تتريكها » ويعملون على اغنائها وفضح « لبننتها » او « فرنجتها » بحرف لاتيني ... كما نراهم ، في السياسة ، يكافحون وعد بلفور ، ويهاجمون ، بلا هوادة ، الانتداب الفرنسي ، غير آبهين بأسطورة الام الحنون ... كما نراهم ، يناضلون ، فعلا ، وبالكلمة الصادقة ، الاستعمار الاميركي ، ومبادىء «فرانسه» ودعمه لتل ابيب ومؤامرته التي لا تحسب ، واسطورة الديمقراطية التي يزعم ويدعى ...

* * *

واما بالنسبة الى الانعزاليين ، من الصنف الاخر ، وذوي اللون المتغير والمتبدل ، فليقرأوا ، ولا بأس ما قال امين الريحاني :

« اني وان كنت لبنانيا ، لمن العرب ،
واني وان كنت اميركي الجنسية ،
لمن العرب ،
واني لعربي الدم والقومية ،
عربي الحس والنزعة ،
عربي القلب والروح ،
كما اني عربي اللسان » ! ...

وهل تظن يا صاح ، ان هذا الكلام يحتاج الى تعليق ؟!.

اذا كان الظن من حسن الفطن احيانا ، فانه هنا ، من نتاج البلاهة ... ولا شك !

التطور الفكري ... في ادب الريحاني

هوذا عبقري ، من لبنان ، اديب ، مفكر ، وشاعر ثائر ، رحالة ، وناقد ، يحسن النقد والسخرية معا ، مناضل في سبيل الشعب ، مكافح من اجل الكلمة ، والادب ، كان جريئا وصريحا ، عمل مخلصا واخلص عملا .

هوذا امين الريحاني ، الاديب الذي تطور مفكرا ، وفنانا في سبك الكلام ، وسياسيا في الادب والسياسة على السواء !

هوذا امين الذي ، لا يصح ان ينظر اليه ، في هذه الفترة او تلك ... في هذا الكتاب او ذاك ، بل يجب ان ينظر اليه ، على انه انسان فذ تطور باستمرار واستمر متطورا بلا تردد او انقطاع ...

فكيف تطور ؟
وما الذي طوره ؟

* * *

كان الريحاني منذ نشأته اديبا انسانيا وشريفا ثابتا ، ولكنه ما كان بقادر في اول عهده على ان ينظر الى مشاكل عصره نظرة موضوعية صائبة ، وما كان بقادر على ان يتحرر من نشوة صوفية ، راحت تبعده عن الواقع الذي راح بدوره يشده الى معترك الحياة حيث سيرى ويتعلم ، وحيث سيقف ويبقى ...

وظل الريحاني ردحا من الزمن يكتب وهو يعيش تلك المعركة ، في نفسه وفكره ، معركة الميول الصوفية المزوجة بروح انسانية صافية ، ومعركة الواقع المؤلم الذي يستعر بالاحداث ، ويضطرب بالمشاكل والانفعالات ...

وكانت اول صيحة له ، في نهاية القرن الماضي . (سنة ١٩٠٠ في ٩ شباط) تلك الصيحة التي دفعته الى المعترك الادبي والسياسي والفكري ، فجابه رجعيي عصره في معركة ضارية ...

الرجعيون يعدون دعوته الى « التساهل الديني » جرأة وقحة وسابقة خطرة ... واما هو فيهدد ويتوعد منذرا كنبي بعث على رأس قرن جديد .

هاجمه الطائفيون ،
والساسة الكاذبون ،
والمتعصبون الناقمون ... على الرغم من انه لم يدع الناس الى نبذ الدين او الايمان ، بل دعاهم الى نبذ التعصب في الدين وفي « كل الامور التي تطرأ على عقول البشر » . وعلى الرغم من قوله انذاك : « نحن في بلاد نمت في ربوعها بذور الحرية ... نحن في جمهورية عظيمة ... وهذه الحكومة العادلة قد كفلت لشعبها الحرية بجميع انواعها ... »

اجل ، على الرغم من كل تأكيده ، ومن كل ايمانه بالله ، وباليوم الاخر ، فقد أثيرت حوله ضجة صاخبة ، وعداوة شرسة ، فلماذا يا ترى ؟..

هل لمس اعداؤه بذورا في خطبته اخطر من تلك الدعوة نفسها ، وقد تساءل فيها متعجبا : « انحن من القرن التاسع عشر ، قرن التمدن والنور ، والمباديء الديمقراطية والاشتراكية والرحمة المسيحية » ؟!

أم تراهم ادركوا ان تلك الثورة ستأخذ مجراها الطبيعي في تطور مستمر لفكر نير جبار ؟ وهم الذين لمسوا منه صمودا وجرأة وثباتا عندما قال : « اني افضل الثورة على هذه الراحة المقوتة ، راحة الذل والجهل والعبودية » .

قل ، ربما ، فللرجعية حس خبيث ، كثيرا ما يصيب فيما يتعلق بمنطق التطور ، ولكنه حس غير سليم فيما يتعلق بارادة ذلك التطور ..

ها هو فيلسوفنا يخوض المعركة ليدافع عن ارائه ونظرته ، وها نحن اولاء نراه يتطور في تفكيره ومفاهيمه مرتبطا بالواقع المتطور ، مرتقيا بتطوره من مفاهيم ، هي خليط من الصوفية والايمان والمادية والاخلاق المثالية الى مفاهيم اشتراكية مثالية الاسلوب فالى اشتراكية صحيحة المحتوى موضوعية الغاية ..

واذا كان الريحاني قد ندد بتلك الاحزاب السياسية التي تتاجر بالطائفية والدين وبالشعارات السياسية الكاذبة ، فلانه كان يود ان يرى حزبا سياسيا جماهيريا يعمل صادقا من اجل تلك المباديء المثلى التي بشر بها وتمناها .

صحيح انه لم يتخلص من مفاهيم قديمة رسخت في نفسه ، وصحيح انه لم يظهر بوضوح ، انه اهتدى الى ذلك الحزب ، على الرغم من انه مات سنة ١٩٤٠ ، الا انه لم يتراجع ولم يهادن ، بل بقي في الساحة انسانا كبيرا شريفا لا يرى خلاصا من البؤس والاوصاب الاجتماعية الا بمجتمع عادل تسوده المساواة وتحكمه الحرية الاصيلة الحقيقية ..

ولا يسعنا الا ان نرى فرقا بين الريحاني فوق « جسر بروكلن » وبين امين في كل ما كتب قبيل الحرب ، وامين في كل ما سوف يكتب .

وعلى اية حال يمكننا ان نترسم خطوات الريحاني في تطوره الفكري بصورة جلية ، هناك حيث نراه يتحسس الحرية والديمقراطية ..

ففي التساهل الديني بدا امين معجبا بالحرية الغربية وبالديمقراطية الاميركية ، و « بعدالة » تلك الحكومة ! ...

ولكن اديبنا كان فتيا يوم وقف على المنبر وخطب ، ويومها كان ما يزال تحت تأثير اراء مفكري الغرب بصورة عامة ، وما كان يجري في لبنان من اضطهاد انكشاري عثماني ، بصورة خاصة ،

اجل ، طغيان واضطهاد ،
تأخر واستبداد ،
تقاليد عشائرية ،
ومصالح اقطاعية .. ونعرات طائفية ، وتأخر اجتماعي وتخلف اقتصادي ، تلك هي «ميزات» ذاك العهد .. ميزات ذاك المجتمع اللبناني والوضع العربي .. فهل من الغريب ان يقول امين ما ينم عن تأثره بما شاهد في الغرب من تقدم وما رأى من مظاهر الديمقراطية ؟ ...

وهل من عجب ان ينهض ليكافح من اجل تلك الحرية لبلاده وشعبه وهو الاديب الذي التزم مسؤوليته تجاه وطنه ؟ .

ولكن هل وقف الريحاني عند حد تلك المظاهر ؟... وهل اعجب بتلك الديمقراطية وبقي عند اعجابه ؟.

كلا ، فللريحاني عقل متفتح وفكر نير ، وفي نفسه حب الحقيقة ، وها هي تلك الحقيقة تنتصب امامه خلال تجاربه وعلاقاته الاجتماعية في بلاد قومها : «يأكلون ماشين ، ويقرأون اكلين ، ويعدون النقود راكضين ، ويعبدون الاوثان قامين قاعدين » ...

وهو يرى الحرية التي يطلبها ، والديمقراطية التي يناضل في سبيلها ليستا في بلاد الغرب سوى بضاعة مزيفة

كل أربعاء

بقلم سمير عوض

الحق اقول لكم

بغته .. ،

تشرين اليابس يخرج من تعب الصيف ، يطرق الابواب الخجولة، يبلل الوجوه المذعورة بالفرح والحب ، يمحو ظل الايام ، يفرد لون البحر على الوجوه ، ينسج قصص عشق جديدة ، ينقل اليك عبر الاثير عبارة ولا أحلى : مات فرانكو .

فيضان بريء يجتاح اسبانيا .

تنفلت اللحظات من العقاب الدكتاتوري الفاشي ،

يهرب الفرح من السجون والمعتقلات

تشعر الحروف بالحرية ، بعد أن كانت متلعثمة في الثلج وبساطير الجند ،

تشع الجدران ، الوجوه ، الاشجار، وتتوقف الحملات المسعورة ضد العصافير .

● ● ●

كانت السلطة الدكتاتورية تحدد اتساع الخيال

وتحاول ضبطه بشكل منظم كساعة الجدار ..

كانت الخيول تئن ، الطواحين الخشبية ، الفقراء ، المزارع ، حلبات مصارعة الثيران ، الدور والقصور ، احذية الجند ، الكلاب ، الوحل ، وعزف الانهيار .

وبغته .. ،

جاء تشرين قائلا :

العقل في اسبانيا لم يعد مجرد حشائش وخيوطعنكبوت ،

بعد أن انغلق اخر باب فاشي وسقط الى غير رجعة اخر رأس دكتاتوري في اوروبا ...

امتلأت الشوارع بتظاهرات تطالب بمحو الفاشية وتساءل الاطفال والشباب ، لماذا المدرعات وبساطير الكتائب تحاصر الازقة، وعلى البيوت والجدران عبارة لا تزال تقول : تحيا الكتائب ؟؟!

● ● ●

بينما كان كلاب الكتائب يصرحون بعد أن مات الفاشي الاعظم ، ان اسبانيا بعد فرانكو اصبحت يتيمة ، وليست ارملة ، كانت حركة الجماهير الغاضبة تشطب كلمات التعصب الفاشي من الجدران ، وتكتب كلمات الحرية والسلام .

● ● ●

فرانكو : اثنان وثمانون عاما فاشيا

بين عامي ١٩٠٩ و ١٩٧٥ مسافة من دم ..

مستنقع من الجرائم ..

فرانكو يقمع ثورة الفلاحين في المغرب

فرانكو يبيد مئات العمال في مذبحة استوريا

فرانكو يفجر حربا اهلية يذهب ضحيتها مليون انسان

فرانكو يتعاون مع هتلر النازي

فرانكو ينال وسام البطولة والشرف من المخابرات الامريكية تقديرا لشجاعته واساليبه الدموية البربرية ضد اليسار والتقدميين

واخيرا فرانكو يتابع احتضاره

عشرون طبيبا يشرفون على معالجته ثانية فثانية ، الاطباء يوظفون احدث آلات الطب وعصار ادمغتهم لخدمة خلايا فرانكوالفاشية .

بدأوا بتبريد جسمه بالحقن ، استعانوا لتنظيم تنفسه بالاجهزة المقواة ، استعانوا بجهاز الكلية الاصطناعية لتنقية دمه الفاسد .

حاولوا بشتى الوسائل ان يبعدوا الموت عنه ، لكنه كان يقترب اليه اكثر فأكثر ...

واخيرا : مات فرانكو .

واستيقظت اسبانيا من سباتها العميق والدموي وبدأت « الدماء تدق النوافذ » .

اسبانيا لوركا ، بيكاسو ، العزيكو ، واسبانيا التي غناها بابلو نيرودا .

● ● ●

الملك حسين .. حزن على موت استاذه حزنا شديدا ، فأصدر أمرا ملكيا بتنكيس اعلام المملكة الشريفة ، حدادا على الملعون ذكره، وذهب مع وفد من حاشيته لحضور مراسيم الدفن .

فالملك ، الذي اباد خمسة وعشرين الفا من ابناء الشعبالاردني والفلسطينيين في مجازر ايلول وما تلاها ، عز عليه ان يفقد واحدا من مريدي سياسته ، ولكن عزاءه الوحيد ... يتمثل في بروز تلميذ فرانكو على خشبة المسرح ،

فقد مات فرانكو ، وكتائب بيار الجميل تبعث امجاده المقيتة والبغيضة ، تذبح وتقتل وتحرق .

الحق اقول لكم : كما فرحت قرطبة ، اشبيلية ، غرناطة فلنسية ، برشلونة ، اسبانيا كلها بسقوط فرانكو ، ستفرح اربد ، وعمان ، والكرك والزرقاء وسائر مدن وقرى الاردن بسقوط نظام الملك حسين ، كما ستفرح بيروت وصيدا وصور وكسروان وطرابلس وسائر مدن وقرى لبنان بسقوط فرانكو الصغير : بيار الجميل .

الحق اقول لكم : ان الجماهير في لبنان وفي الاردن ، لن تنتظر ، توقف خلايا واجهزة جسم تلاميذ فرانكو الصغار : حسين وبيار ، فقد شبت عن الطوق وعرفت طريقها ، وسترغم الفاشيين الفرانكويين على دفع الثمن اجلا ام عاجلا .

الصمود

كيسنجر: الاستخبارات الاميركية ستشترك في اختيار الفنيين الذين سيرسلون الى سيناء

برنامج مساعدات ضخم لاسرائيل

ومنح مصر ٧٥٠ مليون دولار

اسرائيل تحاول ... "الادارة الذاتية"

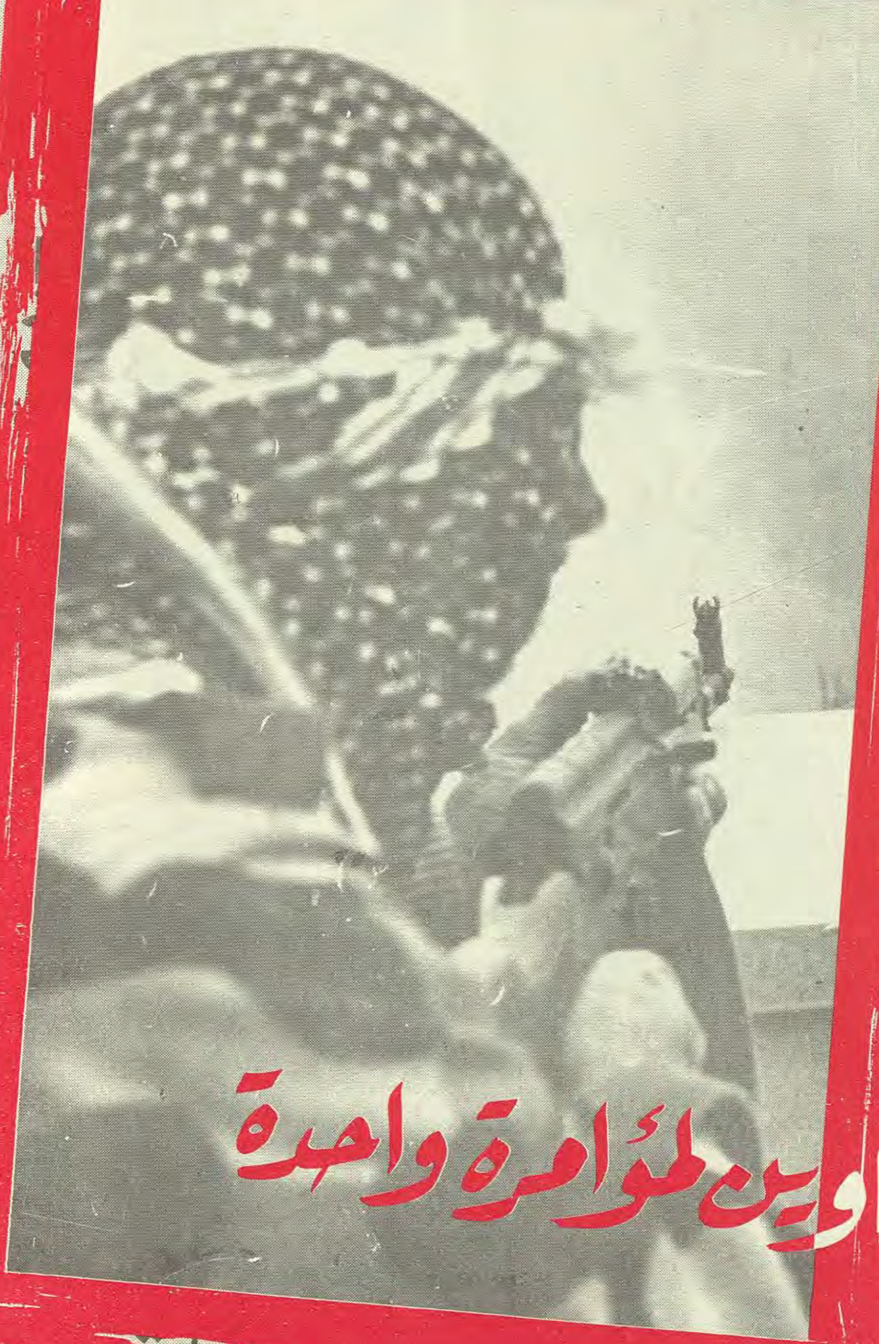
قضايا فلسطينية في مجلس الأمن

تقرير المصير، السلطة الوطنية

التسوية قريبة ... تنجز خلال ايام

تعديل القرار ٢٤٢ ... لمؤتمر جنيف

الاميركيون يصلون المنطقة



جنيف ومجلس الأمن عناوين لمؤامرة واحدة